صديق حامد

الجواد الأغر

ترجمها من الكوردية بكر عبد الكريم كوفلي

رواية

الجواد الأغر

حكومة أقليم كردستان
وزارة ألثقافة والشباب
المديرية العامة للصحافة والطباعة والنشر
مديرية الطباعة والنشر في دهوك

- اسم الكتاب: الجواد الأغر
- الترجمة من الكوردية: بكر عبد الكريم كوڤلى
- اسم المؤلف: صديق حامد
- الموضوع: رواية
- التصميم الداخلي: ئيفان عبد الكريم
- تصميم الغلاف: گوهدار صلاح الدين
- الحجم: ١٥سم × ٢٢سم
- عدد الصفحات: ٦٨ صفحة
- التسلسل: ١١١
- الطبعة الاولى
- السعر: ٣٠٠٠ دينار
- عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة
- رقم الأيداع: ٢٠٥٨ لسنة ٢٠١٤
- المطبعة: مطبعة محافظة دهوك – دهوك – كوردستان

حقوق الطبع محفوظة لمديريتنا وصاحب الكتاب ©

صديق حامد

الجواد الأغر

-رواية-

ترجمها من الكوردية
بكر عبد الكريم كوفلي

الإهداء

إلى ... الذين سجّلو الرجولة على ثرابهم!..
إلى ... الذين يسجلون الرجولة ألانفسهم،
وعلى (الدماء) التي سالت على ترابهم !..

مقدمة المترجم

رواية الجواد الأغر

هذه الرواية صدرت من اتحاد الأدباء الكورد فرع دهوك باللغة الكوردية في سنة ١٩٩٩.

قمت بترجمتها إلى اللغة العربية بدافع عرض نموذج من الأدب الكوردي الروائي، ليطلع عليها القارئ العربي، وتعريفهم بالأدب الكوردي عامة والرواية الكوردية خاصة، ولمليء جزء من فراغ المكتبة العربية من الأدب الكوردي.

لقد جسد المؤلف بكل إخلاص صورة الواضع السياسي والاجتماعي للكورد.

ركز المؤلف على طريق الثورة الكوردية الشائك، وشدة تعلق الكورد بترابهم و حبهم لها والدفاع عنها بكل الوسائل المتاحة لهم.

كما ركز على الحصان كأحدى الوسائل المستخدمة في طريق الثورة، لإخلاصه وشدة وفاءهِ، كما أبرز المؤلف المجتمع الكوردي وقوة تماسكه بالرغم تشعب آراءه وأفكارهِ، لكن الكل بالتالي سيجتمعون على الإخلاص لتراب أرضهم كوردستان و قوميتهم و لغتهم الكوردية.

آمل أن أكون قد وفقت في عملي هذا... وشكراً لكل رأي...

بكر عبد الكريم كوفلي
٢٠١٠/١٠/٢٤

أيها الجواد... وجهتي بعيدة، طويلة.. طريق منقطع موحش و بدون أهل... وروايات الإفناء عن هذا الطريق قد وصلت إلى إسماعي، طالما استرقت سمعي، قوافل بناسها ومالها قد ساروا فيها، ولم يعودوا... رعبُ اللاعودة، مرهونة بخطواتي وخطواتك، ويحتمل أن يكون ذلك بسبب قطاع الطرق، أو الحاقدين علينا، أو الفقدان عليَّ و عليك.

أيها الجواد، ليخرب بيتك، منذ الصباح وحتى ألان وأنت مستمرٌّ في طحن العلف... كم تحب الأكل..؟... ها قد أقبل الليل... الليل خنجرُ ذو رأسين، إن لم تقطعهُ، يقطعك هو... أحلك الأيام في حياتي وحياتك.. شئتَ أم أبيت، يجب أن ننهي الطريق إلى القرية، وإلاّ، أنا وأنت نحن الاثنان في أيدي العدو يتبين بأنك لا تهتم لما أقوله لكَ ؟

وهكذا وبلا مبالاة تضرب الأرض بقدمكَ..؟

وصوت مناخيرك التي يتطايرُ منها ألتبن والشعير، وكأنه البردُ يهطل.

ليكن كذلك.. وقديما قيل الأعمى وماذا تريد؟ غير عينين سليمتين؟.

آه .. يا رجل نظرك مسلطاً على ما يأكله الحصان؟.

هذا حصان!.. حصان!.. انه يحتاج إلى الأكل!.

أجل!!... منذُ الصباح وحتى الآن الم يشبع؟

سفري، سفرُ مُقلقُ ومليءٌ بالمخاوف.

الذي يجلبُ لك الأحمال، ويأخذها ليلاً، وإنصاف الليالي ويمشي باتجاه مراحل بعيدة وطويلة، وفي طرقٍ مجهولة، ويحتملُ البقاء والغناء، يحتاج ويتطلب الأكل الجيد، والبردعة[1] الجيدة ويطلب النعل ومساميرها...

افتح عينيك!...

آه !... لقد امتلأ رأسي!!..كُفّي، ولا تتكلمي معي.... و....و.... أنهض.... إنك على سفر.... أنهض والبس ملابسك، وعُدَّ عُدَّتك

وقل يا الله!....

سفرتك هذه، حلم عميق وصامدٌ... هذه الكركرة التي يصدرها الحصان من الأكل، وصوت ضربه الأرض بقدمه، له صدى آخر للإحداث، و صدى الصخور، ورؤوسها الحادة والعالية لحلمك.... قسمٌ اخر يضاف إلى قسم ليالي هذا الخريف.. ورؤية هذا الحلم الذي يشرحهُ لتلك الليلة، تقول لي ولك (أيها الجدار لك أقول.... وأسمع من وراء الجدار) [2]

أنهض لعلك تستطيع أن تلحق نفسك بالقرية ...

آه، ايتها القرية..... القرية قد نهبت، وما لذي بقى فيها؟ والقرية في قبضة الحكومة، وكيف سأذهب إليها؟.

قسمٌ من أهالي القرية الذين عادوا إليها مرة ثانية، كيف ذهبوا ؟.

القرية عامرة ألان.

أيتها المرأة، القرية مليئة بالجواسيس، كل يوم يقصفون القرية بعدة مدافع، القتل، إلقاء القبض على كلها محتملة.

---

(١) البردعة : أغطية ظهر الحصان

(٢) مثل كردي يقابل المثل العربي (الض يا جار واسمعي يا ضنة)

اذهب... اذهب... ستذهب حتماُ.... رافقتك السلامة، تأكد من إن كلّ ما بقي في الدار من مواد ولم تحترق، أولم ينهبها احدٌ ولعل ما أنقذه الجيران، وخبئوها لنا، بعها واشتري بها بعض مستلزمات الأكل واجلبها وأوصلها لهؤلاءِ الأطفال... ها هم قد سيطر عليهم الجوع وسط هذه الصخور.

صحيح... وما أطيب ما تقولين..... لكن!!...

لكن!... ماذا؟. ما يسمىّ بالمؤونة الغذائية، لم يبقَ لدينا إي شيء منها!....

لا نحن ولا هذه المجموعة من العوائل التي معنا... لقمة أكلنا ليست لأفواهنا وحدنا، ولن نصُدَّ الباب أمام الضيوف والمستطرفين أيضاً.

ها... ها... لقد وجدنا لنفسنا حلاً... حتى يأتي الدور إلي.....!!

حلاٌّ أم بدون حلٍ... يجب إن تعمل، ها هو الشتاء الطويل القاسي آتٍ، ولا يعرف اللعب.. ونحن في هذه الجبال والبراري، ويحتملُ أن يسقط الثلج الغزير أيضا كل الحسابات.

الذي احسبهُ؟...

اجـل... اجـل... لا يسـتبعُد إن يقـترب العـدو، ولم تضـع هـذا في حساباتك، وسترى، لا الطائرات ستتركُ لنا المجال، ولا المدافع ستتوقف مـن القصف، ونخاف أن لا نستطيع الاحتواء هنا أيضا.... ثم!!..

آه... لا تخافي... لقد أفزعتني، هذا هو طريقنا، وليكن ما يكـون وأنـت لا تفكر، بأنه يحتمل في الأيام القادمة، حتى هـذه الكهـوف أيضـا لا يمكننـا البقاء فيها.

أجل... والله كريم إلى أن يحين ذلك الوقت، تلك الجبال الأخرى أيضـا مليئة بالصخور والكهوف!... ثم ماذا؟.. هل هذه هي النهاية؟؟... الجبـال الاخرى تحت سيطرة عدوآخر... سيتدبر الأمر... إن تستطع الحصول على الراحة، فهدم الرجة والشقاء بديلها!...

كلا... آنذاك يجب أن يكون صدرك أرحب وأوسع من المغارة ومبادئك أقوى من الصخور... وألا لن يفيدك إي شيء!...

آه من هذه الرحلة التي تملا قلبي دمـاً... القريـة في قبضـة العـدو، مـن يضمن باني سوف لن أقع في إحدى كمائنهم في الطريق؟. مـن يضـمن بـان أهل القرية سيحمونني، وسوف لـن يسـلموني إلى أحـدى مفـارزهم حـول القرية؟. لقد ألتم في القرية أنواع مختلفة من الناس بعدنا. أذهب ولا تخف!! انه الليل، والليل سترُ الرجال والرجولة ولن يقف احد أمام إرادة الرجـل!. أنهض والحق بسفرك، أهل القرية كلهم ليسوا بالسيئين، ستذهب أنت أيضا بصورة سرية وسوف لن تظهرُ نفسك لكلهم.

لست ادري، والله لو كان هناك احد لأرسلته بدلا عني، وكل ما كان سيجلبه لنا على ظهر الحصان، لكنا نتقاسمه سويةً، وارتحت من هذه المصيبة. ما لي وهذه الأحداث؟

لا ترسل أحداً عوضاً عنكَ، وأستقر على رأي واحد، وما تريده أفعله أنت بنفسك.

الجواد الأغر، لا يجوز إن يكون بيد أحد غيرك!! سفرتك هذه مُقدسة.

أنت لك هدف تبحث عنه، ومسافرٌ من أجل مالك وليس من اجل حال احدٍ.

أسرع...!!

بلغ جيراننا الذين بقوا في القرية السلام ما اسأل عن الراعي وهل بقى حياً؟. وماذا حصل لأغنامنا؟ وعند من هي؟

استحلفك بالله أن تبحث عن (ته حلو)(١) ، وان تعرف ما الذي حصل له؟. وبأي وُجهة سار؟.

آه يا قرة عيني... فدتك عيناي يا (ته حلو)، فارس سياج الغنم...

ها .... ها.... و الله أنها تنظف دموعها!!.

قل يا الله... ها لقد تأخر الوقت، وهيئ نفسك.

لعل حقل الحنطة لم يحترق، ويحتمل أن جارنا قد ضمنها لنا وحصدها، وان تجلب لنا شيئا منها، وعند الباب ألقى نظرة على كرم العنب الذي على سفح التل، وهل احترق ام لا؟ أذهب ورافقتك السلامة، والله معك.

---

(١) تەحلو : اسم كلبهم

اسمع، أقول لك بأننا أنا والأطفال سنكون بأنظارك بعد ليلة أو ليلتين. توجهت الزوجة نحو الجواد الأغر، وفكت مقوده من السكة المشدود بها، وجبلتهُ، ووضعت على ظهره حُلته من البالان والبردعة وملحقاتها، وشدت المشدَّ عليه وهيأته لسفري، وعلقت عليه الماء والخبز للسفر، وركبت على ظهرهِ وناولتني الزوجة البندقية ووضعها إمامي وبهمتك بالله تحركتُ، وودعت زوجتي وأطفالي وتوجهت نحو القرية المهجومة، وبقي أولادي وزوجتي ينظرون ألي إلى أن عبرت التلال التي إمامهم.

الدنيا لازالت فيها ومضة نورٍ، والرؤية واضحة، ولازلت أنا في المنطقة الآمنة، وأسير بأمان في المنطقة المحررة، إلى أن اقتربت من المنطقة المحظورة، التي قبالة موقع ورايا العدو التي فوق قمم تلك الجبال، وعلى القمم المسلطة على الطريق، والتي يمكنهم فيها من رؤية المسافرين والمستطرقين.

خلف التلة التي قبالة أحدى الرايا، توقفتُ، وانتظرت الليل ينشر ظلامه، ويعانق سواده مع سواد الكروم والبراري المحترقة، ويظللوا بها قلب الضيف وحصانه، كخيمة سوداء، ليتمكن أن يسير بقافلته في ظلها، و يصل سّراً الى هدفه (القرية) التي هي تحت سيطرة العدوّ.

في الطرف الغير مرئي من التلة.... ترجلت من على ظهر الجواد واسترحت أنا وجوادي الأغر.... وأذنت الشمسُ بالرحيل، وبقيت تحت رحمة الليل الأظلم.

صليتُ المغرب ورجوتُ الله القدير وناجيته وتوجهت أليه بالأدعية الكبيرة.

بعد الصلاةِ أطمأنت وارتحت أكثر وتوسع صدري، وانحلت عُقدُ الخوف عني.

بدأت بقراءة عدد من الآيات القرآنية التي كنت أحفظها والتي بقيت في ذاكرتي، قراتها على نفسي أن لا أقع في كمائن العدو.

أطفالي لازالوا صغاراً، تمثلت صورتهم أمام أنظاري، هل سأعود أليهم سالماً، ومع بعض متطلبات الأكل؟. ولعل جثتي أيضا سوف لن تعاد أليهم!.

مع هذه الأفكار والتصورات، وأنا أكل بعض الخبز الرقاق مع الزبيب وألحقها ببعض جرعات الماء.

صوت سحق التبن من قبل الحصان ورأسه في حقيبة العلف وصوت منخريه تسحق الحقيبة والخوف وتزيله من على الأرض ودقات حوافره على الأرض، كعسكري من دون إي خوف أو وجلٍ يملأ قلب صاحبه أيضا بالجرأة والإقدام.

أظلمت الدنيا، ولم تبق هناك رؤية، وركبت ظهر الجواد وعلى بركة الله لزمنا الطريق وفي قراره نفسي تراودني مئات الأفكار والاحتمالات أمضي أيها الجواد، أذهب إنا وأنت لنا مواجهة البقاء أو الموت، وإنا وأنت غائصين في بحر ظلمات هذه الليلة.

واكبنا الطريق ولنا موعد مع آذان الصباح علينا أن نصل إلى القرية، وإلا حال توضح الرؤية في الصباح سنكون في قبضة العدو.

أيها الجواد، إنا وأنت كلانا شقيان، أنا اعلم بان مسيرتك مسيرة واثقة، دقات خطواتك وحركة رأسك المرتفع تدلك عن ظاهرة مليئة بالثقة والمصداقية، وكأنك تقول لي:

بان العدو تحت قدمك.

جزء من الليل ليس بالطويل مر، أنا واهتزازاتي على ظهره والجواد يسير بثقة متزايدة، ودون أي قلق يستمر في طي الطريق وفجأةً تسمر الجواد ووجه أذنيه نحو الأمام.

ها... أيها الجواد؟ ما الذي حدث؟.

ثم استمر الجواد بالمشي ثانية وبثقة... ومشينا مسافة وهو مستمر في توجيه أذنيه إلى مقدمة الطريق، إلى أن وصلنا قبالة بغلة مربوطة في طرف الطريق بالقرب من بعض الحقول الزراعية وعين ماء..

حركة تجنب فيها شخص عن العين، وتستر خلف بعض الأحجار وعلمت بانه لم يكن بعيداً، وأنا اعلم بان هذا المكان ليس بالمكان الذي يمكن أن يصل إليه العدو، وأسرعت بالنزول، وهيأت نفسي، وناديت عليه.

من أنت؟ لمرتين وثلاث لم يجب، وحركت أقسام البندقية. رد علي وقال أنا صاحب هذه الحقول.... وهو أيضا سال عمن أكون؟.

أجبته باني مستطرق، وسأمضي منحدراً.

عندها اطمأن ونهض وتوجه نحوى رأساً وتبين بأنه عجوز قد مضى عليه الزمن، وقال: خيراً من أين أتيت؟. والى أين ستذهب؟.

أنا آتٍ من البرية وسأذهب إلى القرية.

القرية تحت سيطرة الحكومة!... كيف ستمضي أليها؟.

أنا مجبر وسأمضي. ما لذي يجبرك للمضي إلى القرية، طريقها غير مأمون.

لدي عمل مهم، ولابد لي أن اذهب، لكن ما الذي تفعله أنت هنا؟.

أنا آت ليلاً وباستمرار، وأقوم بالسقي، واحصد ما يمكنني حصده من الشلب، وقبل الفجر احمله وأسير به إلى البيت أين بيتك؟.

أنا مشرد وبيتي محترق، وقد نقلت أطفالي وعائلتي وأسكنتها في أحـدى ثنايا هذا الجبل!.

ما لذي تعرفه عن الطريق؟.

هل أنت عارف بالدروب أم لا؟ وهل مشيت فيه مرة.؟

جوادي لا يتجنب الطريق، وهو عارف بهِ، ولكني لست ادري ما الذي سيحدث لي في الطريق في هذه الليلة.

عند وصولك إلى مدخل الوادي ومن بعيد توقف قليلاً وتمهل في المسير، وتنصت إلى الطريق، لقد سمعت بوجود كمائنٍ لقوات الحكومة في الطريـق، وغالباً في مقدمة الليل، وحتى منتصفه، كمائن القـوات الحكوميـة تـأتي إلى مدخل الوادي وثم يغادرون بسرعة، هناك عين ماءٍ يأتون إليها، وأنت يجب أن لا تتوقف على الطريق، تنجب الطريق وتنصت إليه.

مجموعات من القبوج والقطا تأتي إلى العين لشرب المـاء، وعنـد وجـود كمينهم هناك فان القبج والقطا لا يصدر ومنه إي صوت وسيكون الصمت مطبقا هناك، وألا يجب أن تنتظر إلى ما بعد منتصف الليل، وعندها امضـي مطمئناً، لأنها سوف لن يبقوا هناك طيب، عمر الله بيتك..

رافقتك السلامة، ولكن أنتبه فان نبع الماء هذا، هـو الوحيـد في مـدخل الوادي وعندما ما تشرب الماء منه، لا تعكره!.

لا ياعم، فا نا لست كذلك.

ها.... ماذا أقول؟. هذا العجوز ومن شابهُ!! ما الذي يفعلونه في هـذا المكان المخيف وفي هذا الليل؟. من الذي يعرف؟.

ما هو؟. ومن هو؟. ما لذي يخفيـه؟ يتجسـس؟. يريـد القيـام بعمليـة؟. وهكذا وبهذه السهولة آمن به؟. ومن الذي يؤكد بأنه ليس من العدو؟.

ما بعد منتصف الليل لا يأتي إلى مدخل هذا الوادي؟. من الـذي يقـول ذلك؟...

من الذي يقول؟؟....

لا... لا تقلق نفسك، وتصور بأنك لم ترى هذا العجوز؟.

امضي أيها الجواد.... امضي!!...

آه!! تلك اضوية تتبين على تلك القمم، ويطلقون النار في الهواء.

يحتمل أن تكون تلك أشارات بينهم وبين هذا الشخص أو لعلهم يعدون لعملية ضدي!!.

لست ادري... لا ادري، والله يجب أن ينزاح مثل هؤلاء عن طريقي...

في الحقيقة الذين تشبهونه، ليسو من الذين يقفون على هذه الطريق وفي هذا الوقت من منتصف الليل!! كلا إذ ليس من المعقول انه يكون قـد أتـى قد أتى إلى هنا لسقي الحقل، أو حصاد كمية من الشلب، الناس ليسوا محـل الثقة كلهم، الثقة وأين هي الثقة؟ وهل بقيت؟. هذا النوع من البشر يجـب أن لا يبقوا.

امضي أيها الجواد... لأذهب، ما الذي يستطيع أن يفعله في هـذا الليـل وفي هذا المكان النائي (البعيد) ولا احد معه!! ماالذي يستطيع فعله؟.

نعم ذهبتُ واستمريت في المسير، رأسـي هـذا تـارة يمتلـئ بالشـك مـن العجوز، وتارةً من مخاوف الطريق... وتارة أتناسى.

سرعة وإلحاح الجواد على المسير في الطريق تملىء رأسي من التصورات.

الخاطئة. مظاهر مشيته تملا قلبي بالقوة والرجولة والانتصـار وبـدون أي تردد، فهو يصارع الخوف والتعب.

مع كل تلك التصورات، لم اشعر كيف مرت تلك الساعة الأخرى، ووصلت إلى زقاق الكروم المؤدي إلى القرية.. و تمتد على جانبي هذا الزقاق، بساتين كروم.... القش المحترق يشرح لي أحداث جهنم على الدنيا... عنب الكروم لم يصبح زبيباً على الأرض بعد، لكن طلقات المدافع والطائرات قد حولته إلى زبيب ..

حركة رأس الجواد يميناً ويساراً الذي يحركه، وانا أيضا ومطلا على أشجار الكروم والعنب المحترق أحرك رأسي، إلى أن توقف فجأةً ووجه أذنيه إلى الإمام.

يا الله.... ما هذا؟!

مرة أخرى استمر في المشي وبثقة أكثر..

واطمأنيت، لان حدة نظر عيني وعينا حصاني تخترق كل الظلمات وتصيب، عندما جفلت دابة أخرى كانت مربوط خلف سياج الكرم...

وصلت إلى مقربة من هذه الدابة ....

ترى هذه الدابة لمن هي؟ ومع من تكون؟.

بكل هدوءٍ ترجلت وإختبات خلف سياج الكرم ومقود الفرس في يدي، تناهى إلى أسماعي صوت هادئ، تبين بأنهم قد أحسوا بي وعرفوا باني أنحدر من الجهة الأخرى (أي ليس من جهة العدو) لهذا أطمأنوا.

وبهدوء نادوني، تعال ولا تخاف، تعال... نحن أيضا شككنا بك، واختبأنا.. تعال.. تعال

من انتم؟.

ثلاثة أشخاص، خرج كل واحد منهم من خلف الشجيرات، وقالوا نحن أيضا جئنا لنجدة الكروم، نجمع العنب الغير مشتعل لنأخذه... وأنت إلى أين ستذهب؟..

أنا سأذهب(....!!) لا حاجة لان أقولها، وانتم تعرفون..

اجل.. اجل.. نحن أيضا قبل ليلتين قد أتينا منها، والليلة القادمة أيضا نحن عائدون إليها. لكن أنت كيف ستذهب إليها؟.

أنا مجبر للذهاب، لكن الطريق ما وضعه.... الطريق؟.

احدهم قال (بعد أن دقق النظر إلى حصاني).

ياعم... الطريق مناسب أوغيرمناسب.. أهتم بنفسك الذي في هذه الليلة يطوي لك الطريق.كن منتبهاً إليه، وأنت أيضا لا تضحي به وكن حريصاً.

الأخر قال:

كل ما باستطاعتك، يجب أن تلتزم بالطريق ولا تنحاد عنه، لأنك ستتيه، ولا تتوهم، لئلا تختلط عليك الأمور.

الثالث قال:

أن لم تكن قد سرقت في حياتك، في هذه الليلة، يجب عليك أن تسرق... اجل تسرق من السارق... اذهب رافقتك السلامة استودعكم الله.

ما الذي قاله هؤلاء الناس؟. كل واحد منهم قال لي شيئاً، كل واحد منهم تكلم كما يحلو له... وألان أنا أيضا سأفعل ما اقتنع به.

لم أتخلص من الرجل العجوز... حتى جاء دور هذا النوع من البشر!!.

من هؤلاء؟ وما الذي يخفونه؟؟ أمن جانب الحكومة قد اتوا؟! والله أن كان هناك أي ضرر فانه يتبين من نظرات هؤلاء الناس فكيف سأعرف هذا النوع؟

جيد أنا ومدخل الوادي، لم يبق هناك الكثير.

لزمت الطريق وداهمني الخوف، وصمت الليل، وأحاديث هؤلاء الناس الذي التقيت بهم لا يفارقون ذهني، وملأوا نفسي بالشك !.

صمت الليل مع موسيقى حوافر الفرس... كلمة... كلمة يشرحون فيها قوة حبها لطول الطريق.... قلبي يدق بعنف ويقول.

شيئاً فشياً أذان الطريق مفتوحة وتتنصت!!.

الحمائم الزرقاء كلماتها وموسيقى شدوها في أعالي الأشجار ترد بها على موسيقى حوافر الفرس، حيث لازالت متمسكةً. بأماكنها ولم يهجروها، ولم يهجروا مواطن اعشاشهم، اهات وتغنيات طير (الهوب هوبك)[1]، ضوء اضافي يتسلط على زوايا ذهني وازالوا الخوف والهلع من ظلمة الليل وأطفأته وملأت نفسي بالجرأة والحيوية. أجل ياعم أجل، وكما قلت، وكما كان الحصان يطحن محتويات حقيبة العلف، كذلك استمر في قطع الطريق وابتلاعه.. لكنك قلت لي، انت لا تبلع الحصان.. أجل كيف سأبلعه انا؟ انا والساعة الثانية عشرة ليلا وصلت الى قرب مدخل الوادي، وربطت الفرس على جانب الطريق!! ايها الفرس انت ابق هنا الان، بكل هدوء رحت أتحسس اطراف الطريق واتنصت (وكما قال لي صاحب الكرم المحترق) كنت اسرق الطريق من ثنايا الليل، الى ان اقتربت من فتحة مدخل

---

[1] طير الهوب هوبك : نوع من الطير يشبه الحمام ويصدر صوتا يشبه (هوب .. هوب) ولهذا جاءت تسميته.

الوادي الضيقة، وتنصت جيدا.. لم استمع اي صوت غير زقزقة وحركة القطا والقبج، ومن جانب اخر ترسخت لدي واعطتني الفرصة لحرية اكثر، واستطعت التعرف على وجهة النبع، واين تكون، عدت الى فرسي وتعمدت التأخير الى ان اجتاز الوقت منتصف الليل واطمأنيت. ايها الفرس، عيناك أقوى من عيني في هذه الليلة الظلماء، وعن بعد، كيف أحسست بالبغل المربوط، هكذا يجب ان تستشعر بكمين الأعداء ايضا، ركبت على ظهره وانطلقنا في الطريق، من أعماق الليل المظلم، أعماق وطول الوادي الأسود الرهيب وصرنا ندين ونتصارع. ثم من الأودية المتعرجة الأعمق من سلسلة توجسات قليي اضافة الى رعب الصخور وخشونة الطريق، وتألق نجوم السماء الصافية التي تحسسني وتحسس الطريق.

ولست أدري ما الذي يمنحني تألق تلك النجوم، هل هي تطمئنني لي أم انها تنبهني، وتقول لي بأن هناك مخاطر ومخاوف، حماس الجواد الأغر، لقطع الطريق، يشدد حماس قليي أكثر الى درجة (أتوقع المواجهة) من أي كمين يصادفني في طريقي، الجوع والبطن الخاوي رسخ عندي الحقيقة والثقة. ايها الفرس، النمر الجائع يحتاج الى كائن وصيد، الشبعان والمليء بطنه، مرتاح البال، حتى لو أتى الصيد الى باب عرينته، الراحة والنوم لا تولد لديه أي شعور ليقوم بالصيد، قبل حلول الفجر اقتربت من القرية، أخفيت البندقية ووضعتها تحت جلال الفرس، وصعدت على التلة المقابلة للقرية، كلب عوى وأحس بي، يا الاهي، أعسى ان يكون (تەحلو)[1] قد بقي في البيت؟ وان لا يكون كلبا اخر، لئلا تحدث لي مشكلة، نبح اخر وجاء بأتجاهي والله

[1] تەحلو: اسم الكلب

هذا سيفضحني، وسيلقي القبض علي، الى ان اقترب مني، وبصوت منخفض ناديته (تەحلو .. تەحلو)، لعله يكون هو، وحالما سمع صوتي، عرفني وتوقف من النباح، وتبين فعلا بأنه (تەحلو) وفرحت كثيرا، وصمت، وجاء لاستقبالي وهو يهز ذيله الى أن صار الى جانبي، الان ارتحت، أعرف يا (تەحلو) بأنك لم تنسى نغمة صوتي، واسم سر الليل[1] ولم تبعها!! (تەحلو) أعرفك جيدا يا (تەحلو)، لذلك أنت الوحيد من بين كلاب القرية في اخر الليل من قام بواجبه.

في هذه اللحظة ارتفع صوت أذان الفجر من القرية، ما كنت أعرفه بأن المسجد أيضا كان قد احترق، لكن صوت الأذان من أين يأتي؟ لست أعرف. يا الهي!! هذا الكلب المسكين ومن دون ان يعرف أية لغة، كيف لا زال يتذكرني!! وبقي وفيا للخبز الذي أطعمته اياه.

بعد عدة خطوات أخرى، هاهو جاري في القرية، جاء ليستقبلني ومعه بندقية (بندقية الأعداء) بهدوء ناداني دون ان أراه، صدقني ان لم يكن قد راني وقبل ان أراه، وان لم يناديني بأسمي، ولم أعرف صوته، لكنت خفت كثيرا، تعال يا جار... تعال علمت بأنك الذي أتيت. جاري لقد أفزعتني، لكن كيف عرفت بأني، انا الذي أتيت في هذا الليل؟؟ ها... ها... ان لم تكن أنت... هذا ال (تەحلو) الذي كان كالنمر، هل تتصور بأنه سيفسح لك المجال لتتقدم ولو خطوة واحدة؟ وعندما اشتد في هجومه، ووصل الى القرب منك رأسا سكت، انذاك علمت بان القادم هو صاحبه، لهذا سكت الكلب، ونهضت وتوجهت نحوك. الان استشهدت بالله، واستطعت ان

---

(١) (سر الليل) : مصطلح عسكري يتفق عليه وهي كلمة التعاريف بين افراد الوحدة العسكرية .

أستدير وألقي نظرة الى الجهة التي أتيت منها. لكن أية التفاتة ! اختلط فيها منظر الجبل الأسود، والوادي العميق والطويل، ومع أصوات عدة كلمات (الله أكبر) الصادرة من مكبرات الصوت، وأصوات الطيور التي لا زالت ترن في أذني، ومنظر سواد البرية والكروم المحترقة التي اختلطت مع نشاط الجواد الاغر، ووفاء (تهحلو)، كلها اجتمعت في لوحة أخرى من الفكر والأحساس التي انطبعت في ذاتي، وصلت الى القرية، الوصول اليها له تعبيرات كثيرة، الوصول يعني ويقول لي عندما تصل الى الهدف، كن منتبها (الاستطعام والروية والسماع) أيضا لها تعبيراتها الخاصة، كذلك البوستر الذي انطبع في ذهنك معها تختلط، ولكن الكثير من المرات، هذه الخلطة تصبح موونة التفكر، والفكرة الى ان تصل الى دلو مطحنة القرية... أو مطحنة شعب!!

ولو الطاحونة... لا تفرق بين موونة القريب والغريب.. يبلعها كلها سوية. لكي مرة أخرى ومن البداية، يعيد عليك رسم بوستر الاحداث الجديدة، ويعيد الطحن، وهناك مرة أخرى.. وانذاك تبدأ بدايات الطرق وتتجدد القرارات.

أي أخي ... قدمت خيرا، وكيف حالكم؟

ماذا أقول؟

قل..... ما الذي تريد قوله، قله.

الذين أتيت من عندهم، كلهم يسلمون عليكم كثيرا، والى الان هم بحالة جيدة. أنت وبتحياتهم أتيت أهلا وخيرا.. تكلم ما الذي تفعلونه؟ ما حالكم؟

ما الذي تأكلونه؟.... وكيف تستمرون في الحياة؟؟

أتريد الحقيقة ؟ الأمور صعبة، وها أنت ترى وأنا قد أتيت وتحملت كل هذه المخاطر، لكي أحصل على ما يمكن أن يأكله أطفالي، الشقاء، قد وصل الى قمة رأسنا، ولا أعرف ما الذي بقي لنا في منزلنا وكل ما أستطيع جمعه. قسم منها قد أحترقت، وقسم اخر أخذه الناس، وكل ما استطعت قد حفظتها لك، لكنها ليست بذي قيمة. القرية وما حالها؟... القرية؟ القرية لم يبقى فيها أي شيء.. قسم يبني منازل جديدة، وقسم يرمم الخرائب المحترقة. نعم ثم بعد؟ ثم بعد ماذا؟ ... والله المسائل قد اختلطت، ولا نعلم طاقية من على رأس من؟ لا أحد يعرف. تعال واذهب بشرط ان تصل الى القرية بالسلامة، وان لا تقع في كمين قوات الحكومة في الطريق، ستضيع في وسطها ولا أحد سيحس بك. اه ما الذي حصل للدنيا؟ أي ما معناه أصبحت الشاة والذئب يرعيان سوية؟ أجل معا يرعيان ويعيشان سوية، لكن، لا الذئب يعرف الشاة، ولا الشاة تعرف الذئب! هم لا يعرفون بعضهم البعض، هل كلاب القرية أيضا لا يعرفونهم؟

كلاب القرية! من كثر ما تم رعايتهم واطعامهم الكثير من الخبز الى درجة انهم أصبحوا لا يفرقون بين الشاة والذئب وسط القرية. أستثني من ذلك كلبك (تەحلو) وأتوقع قريبا ان يطلق قريبا ان يطلق أحدهم طلقة عليه بسبب حدة معرفته ونظره الحاد وسنتأثر لذلك! في هذه المرة ساخذه معي لكي يعيش هو أيضا معنا. ما الذي ستطعمه هناك؟ هنا لا احد يريده، ولا احد يطعمه ويكاد يموت جوعا!! ليكن، سيبقى معي ان كان جائعا أو شبعانا. كلا.. بعد مغادرتكم القرية، والأحداث التي مرت على القرية، وأهلها، كلبك (تەحلو) لن يفيدك، أو يفيدنا في شيء. كيف ذلك؟ كلاب القرية كلها تصلح ما عدا كلبك (تەحلو)، لا يصلح لأي شيء، كلاب

القرية كلها قد صارت كلاب أزقة القرية، وبدون أغنام، وبدون رعيان، لقد نسوا كل شيء. لقد أخبرتك بذلك، وسوف لن أعيدها عليك، وسأذكرك لا بل ستقول ذلك انت بنفسك بأن (تـه‌حلو) لن يفيدك في شيء.

ماذا أقول؟؟ أيها الجار؟ ما أريده ان تنجح في سفرتك هذه، وأكررها لك ثانية، أتمنى ان تنجح في هذه الزيارة، وفكر بالموضوع مليا! أي، والله أتمنى ان لا أعود خائبا فاضي اليدين، ما الذي يمكنني ان أحصل عليه واخذ قسما منها، وأوصلها لعائلتي أنت لم تأت لتتسول من أحد، وانما انا شرحت لك وضع القرية وأهلها. مجيئك هنا نادرة... وحصانك فعلا هو حصان! والحرية لك طيب، مواد الأكل.... وغيرها من المواد، طيب، هل تتمكنون من الحصول على الأكل والمواد المطلوبة من المدينة؟ وهل تستطيعون جلبها؟ لك الحق، وانت بنفس جائعة، ولك الحق ان تتكلم فقط عن مواد الأكل، ويتوضح بأنك لم تجع نفسيا، وبالقدر الذي تكون فيه شبعانا، طاقتك هذه، وطاقات حصانك، ستبقى دوما نفسك جائعة.

ما الذي تستطيع الحصول عليه من المدينة وتوصلها الى هنا وفي متناول يدي في هذه القرية وتساعدني في تعبيرها؟

ما الذي بأمكانك أخذه، وما الذي بأمكانك جلبه؟

مثل ماذا؟

أخرج من مستلزمات الأكل، ووسعها أكثر!

ما الذي يمكنني أن أوسعه؟

فكر أكثر، ولا تفكر بجوع البطن فقط!

ما هذا الطلب؟ وما الهدف من وراءه؟

ان لم يبقى لنا هدف، فلن يبقى لنا مكان، وانذاك سوف لن تبقى لنا أية مطالب.

بمعنى أهداف أساسية، أليس كذلك؟

كلا! ألعله عمل للمصلحة العامة؟

لا تذهب بعيدا... اقترب أكثر. ماذا بعد؟

لا أصدق ان يكون عمل أخلاقي وفدائي؟

كل الأهداف التي ذكرتها كل منها كحالها ضمن قناته الخاصة يسير بأستمرار، جيدا كان أم غير جيد، لا أريد ان أقترب منها كثيرا... الى ان تصل الى الطريق الذي أتيت فيه انذاك هو الذي سيشرح لك نفسه،

الطريق الذي أتيت منه؟ أجل الطريق الذي أتيت منه، كل خطوة خطوتها على ظهر الحصان وعلى الطريق الذي أتيت منه، كلها محاولات، وصراع من اجل الحصول على شيء وبعضا من مواد الأكل، لا أخذها الى عائلتك، وكما قلت أنت، اليس كذلك؟

أجل... لم تتطرق الى أية خطوة خطوتها من اجل الأهداف التي ذكرتها..

لكن اي منها أفرض ان تقوم بها الان؟

أجل أي منها أفرض؟

التي تصبح بها سارقا!

سارقا؟ ... ممن أسرق؟

أسرق من الهدف؟

بأية صورة؟ بأية وجه؟

عندما السرقة تفرض نفسها

متى تصبح فرضا؟

عندما تأتون وتعودون أنت وفرسك هكذا... قبل ان تسرق انت وفرسك وسط هذا الطريق الذي أتيت منه.

أتعني ان أسرق من السارق؟

لكي تعطي للسرقة حقها، لكي تحبك مجددا...

لكي تعرف نفسك مجددا!

أجل التعرف... التعرف...

قلت لك ما الذي تستطيع ان تاخذه معك؟

كل ما يستطيع الحصان الرمادي من حمله، استطيع ان أخذه، واستطيع جلبه. كل ما يستطيع حصانك من حمله؟ كل ما يمكن ان يتخيله رأسك، سأجلبه واضعه امام يديك.

من أين؟ وكيف؟

من وسط ذلك العدو الذي تسميه عدوى!

هذه المرة فقط احتاج لبعض مواد الأكل.

في المرة القادمة، خذ كل ما تستطيع أخذه... من أنواع.. لا حاجة لتشخيصها، بأختصار كل الأحلام التي أتيت من اجلها هذه المشقة التي تحملتها ومجيئي الى هنا، مجيء اضطراري! وحاجة ثقيلة أجبرتني. أمل ان تصبح سفرة تجارية، ومفيدة، ما استطيع القيام به في هذه المرة، لا يمكن لأحد القيام بها!! ... وما دامت لك هذه الأمكانيات، وأنا أيضا كانت لي نفس هذه التصورات لهذه السفرة. هذا العمل سيتوسع، وهذا العجين، سيحتاج ويستهلك الكثير من الماء.

الحبل سيلف الكثير، والمنجل سيحصد، وسيلم الكثير... وانا ارى ان هذه فرصة ذهبية، لفتح أبواب مستقبل زاهر، لي ولك ان عرفنا كيف سنتصرف، وكيف سنستعملها ونستغلها، لازلت لا أصدق، عندك الأمكانيات، وتستطيع الوصول الى القرية وستأتي من أمام مواضع العدو!! ما الذي تريد ان تعمله أكثر؟ لكنك تعرف، بأن هذا العمل ليس بهذه السهولة التي تقولها. أنت محق في ذلك، لكني أيضا فكرت بكل الاحتمالات، وسأوصي تنظيم هوية لك، كهويتي، لكي تذهب من هذه القرية الى المدينة ولا احد يعترض طريقك، او يلقي القبض عليك، ماعدا طريق القرية الذي يمر بالوادي، هناك يجب ان تكون رجلا يقضا وبمستوى المسوولية، انت تفتح علي بابا كبيرا، فتح باب لي ولك، باب نتعلم من خلاله على العديد من الطرق، وليس طريقا واحدا. ان تفتحه اليوم! سيأتي يوم علي وعليك عندما تنفتح علينا هذه الأبواب، سنسدها نحن بأيدينا ونلعنها. وماذا تعني؟ أي ستفتتح علينا أبواب الندامة! ليكن كذلك! الأعمى وماذا تريد؟ أيها الجار، منذ مدة وأنت قد ابتعدت وليس لك اطلاع على الذي يحدث في الساحة.

هذا الحصان حصانك، واللقمة التي تحصل عليها بواسطته، هي ملك لك! وليست لأحد اخر، لا تدع أحدا يسبقك اليها. أي انه سباق؟!!

قلت لك، فرحت لمقدمك كثيرا، اليوم يومك، ولا تدع الفرصة تضيع منك، انهض، لنذهب الى خارج البيت، الظلام دامس ولا احد سيرانا. فناء بيتك خاف عن الأنظار، ويصلح للتحميل! تمعن النظر حولنا جيدا والى الطريق وخلف القرية، والنقاط التي يتم الحراسة عليها، والتي استطيع استقبالك فيها وأعبرك فيها وبعيدا عن الأنظار. هذه الحالة تحتاج الى تخطيط

ومعرفة جيدة. فقط يجب ان تعرف متى تأتي ومتى ستغادر ويجب ان تعرف مواعيد اطلالة القمر، ومتى سيكون مضيئا، ومتى سيطل القمر، لان عملنا يجب ان يكون في الظلام الذي سيكون العمل فيه مخفيا وبعيدا عن الأنظار وسليما وبأمان.

انا لم أفكر أبدا بعمل كهذا، لكني الان أصبحت على مفرق طريقين... الطريق الذي أتيت فيه مع حصاني، الطريق الذي يجدده لي أنت لأعود فيه! الطريقين أصبحا طريقا واحدا، الاثنين يجتمعان في نقطة واحدة، تلك النقطة التي يتوقف فيها النهار وتستر الليل وتطيل الأيدي، أي بدون أي تشخيص للطريق؟!! تشخص ام لا! ... النقطة المهمة التي أخبرك بها، وهي كطفل صغير من دون ذنب.. صحيح! ان دخلت جيبك، سوف لن تخبر أحدا، بانها قد أتت من جيب العدو. أتظن بان التاريخ سيسكت؟ وسوف لن يتعرف على الجيوب؟ أيها الجار أنت مع اهلك وأقاربك ومن بمستواك، لك الحق أكثر من أي شخص أخر ان تتقدم في الحياة. من له امكانياتك؟ من الذي يستطيع أعاقتك عند غدوك ورواحك؟ ومن يمتلك حصانا كحصانك اليوم؟ الطريق الذي سأخططه لك لتأتي وتعود فيه! ليس في متناول يد احد؟ وماذا تريد أكثر؟ لقد هيجت الموضوع في رأسي! هيجان وبدون توقف، صعودا ونزولا، العبور، عمليات البيع بالتبادل (مثل بمثل) أو (صاع بأثنين)، او (اثنين بواحد)[1] صحيح، كلها صحيحة، ثم بعد الرحلة الأولى، سترى نتيجة تجارتك! لكنها كحركة موج البحر. انت خذها واجلبها ولا تشغل نفسك بها، الموجود والغير موجود، الباب مفتوح تحوي كل المواد، لا تحتاج

(١) عمليات البيع بالتبادل ، أي شيء بشيء اخر وبالنسب الواضحة أعلاه .

الى أية قراءة، واي مفاجأة من تلك القائمة تصيبك، او تصيب الاخرين، فلا أهمية لذلك. قلت لك هيجان البحر، والبحر يحتاج الى سباحة والسباحة تعلم الكثير ليسبحوا، وعند ذاك يجب ان تحسب حسابا للمنافسين وللصراع الغير مشروع. انذاك الصراع يغير كل شيء؟ واذا تعلم الكل السباحة فلن يخاف احدا من سلوك طريق هذا البحر، وتدريجيا ستاخذ الصفة القانونية، والكل سيسكت! والأمهر في السباحة؟ اما سيختنق او سينتصر، ما الذي تخاف منه؟ صدقني سنمرر الثور من كوة السطح ونخلصه[1]...

حتى الصباح سبع مرات من دون ان يشعر به احد. و(سر الليل) بعه واشتريه ثانية ! والان ثم، والله كريم حتى الصباح!

هذا يحتاج الى تفكير طويل. كل التفكير، هو ان تعرف كيف تأتي وكيف تذهب، وها هي هوية لك، وها هو مسدسي ليكون معك لغدوك ورواحك، هاهي هوية حمل السلاح لبندقيتك للمدة التي انت موجود في القرية، لكن عندما تصبح على الطريق، وتكون قد خرجت من القرية، انذاك، الخيار لك، ولا تنسى كل من يقبض عليك فهو عدوك، لا هويتي ولا اسمي سيفيدانك هناك.

أتظن ان المجيء والذهاب سيكونان بأمان كما تقول؟ هذه هي ساحتي، قلت لك، سنبيع ونشتري! هذا يعني ان كل شيء هنا هو شراء، وكل شيء هو البيع؟ وحتى الطريق أيضا هو بيع وشراء. الطريق؟... الطريق لك ولحصانك، وسر الليل لي، في كل ليلة اشتري سر الليل سبع مرات، وبعه

(١) مثل كوردي: اذا اشترك صاحب البيت مع السارق فبأمكانهم سرقة الثور من كوة سطح البيت.

سبع مرات! هكذا افهم، يحتمل ان يكون حتى العدو أيضا بيعا وشراء، يعني بع عدوا واشتري به عدوا اخر!! هذه هي قمة الأمكانيات التي بها تستطيع ان تجعل من التاريخ ضمن حمولتك مسبحة بين يديك، تشقشق بها، حينذاك لا فرق ان يجلب حصانك الرمادي حمولتك او حمار ابيض، لابأس، الكلب الابيض ماذا أفعل به؟

انذاك الصراع يغير كل شيء؟ واذا تعلم السباحة فلن يخاف احدا من سلوك طريق هذا البحر، وتدريجيا ستاخذ الصفة القانونية، والكل سيسكت! والامهر في السباحة؟ اما سيختنق او سينتصر، ما الذي تخاف منه؟ صدقني سنمرر الثور من كوة السطح وتخلصه...

حتى الصباح سبع مرات من دون ان يشعر به احد. و(سر الليل) بعه واشتريه ثانية! والان ثم، والله كريم حتى الصباح!

هذا يحتاج الى تفكير طويل. كل التفكير، هو ان تعرف كيف تأتي وكيف تذهب، وها هي هوية لك، وها هو مسدسي ليكون معك لغدوك ورواحك، هاهي هوية حمل السلاح لبندقيتك للمدة التي انت موجود في القرية، لكن عندما تصبح على الطريق، وتكون قد خرجت من القرية، انذاك، الخيار لك، ولا تنسى كل من يقبض عليك فهو عدوك، لا هويتي ولا اسمي سيفيدانك هناك.

أتظن ان المجيء والذهاب سيكونان بأمان كما تقول؟ هذه هي ساحتي، قلت لك، سنبيع ونشتري! هذا يعني ان كل شيء هنا هو شراء، وكل شيء هو البيع؟ وحتى الطريق ايضا هو بيع وشراء. الطريق؟... الطريق لك ولحصانك، وسر الليل لي، في كل ليلة اشتري سر الليل سبع مرات، وبعه سبع مرات! هكذا افهم، يحتمل ان يكون حتى العدو ايضا بيعا وشراء، يعني

بع عدوا واشتري به عدوا اخر!! هذه هي قمة الامكانيات التي بها تستطيع ان تجعل من التاريخ ضمن حمولتك مسبحة بين يديك، تشقشق بها، حينذاك لا فرق ان تجلب حصانك الرمادي حمولتك، أو حمار ابيض، لا بأس، الكلب الابيض ماذا أفعل به؟ الذي ما ان اوشك على التسلل للدخول في القرية حتى يباغتني بالنباح ويشيع امري في ارجاء القرية! لا كنت تقول بأنك ستأخذه معك، كما لا يمكنني تركه هنا، ماذا افعل به؟ بسيطة جدا اقتله وأرح نفسك منه.. هذا العمل الذي تقوم به ليس سهلا وقليلا، ولا تستبدله بكلب. اه!! هذا كلب... كلب... وقد قدم لي الكثير من الخدمات بوفاءه، حيف عليه ان يقتل. اعمال كهذه او مشروعا كهذا، هي فرص النجاح، ولسنا بحاجة الى اوفياء، نحن لا نحب الاوفياء، الزمن يتجه نحو المستفيدين ومن يكون ليكون. ليكون مائة وفي قربانا لرحلة فيها مستفيدا واحدا لنا، يعيننا ويمهد لنا الطريق. اقول لك بأن هذا الكلب هو (تەحلو)، كلب كهذا ليس للقتل! الكلاب كثيرة ومتوفره، والف (تەحلو) بفلس واحد، وستتوسل منك لكي تجعله (تەحلو) امام باب دارك، ليكن كذلك، وهذا ايضا لا بأس به، هذا العمل له عدة مسميات!

وهذا ليس عملا سهلا، يجب ان تتعلم تلك المسميات وتحفظها عن ظهر قلب. مثلا؟... مثل القافلة، التهريب، الصيد.. وان تطلب الامر ان تتغنى بقامة احدهم وتمتدحهم، ليكن، قلها ومررها.. بسبب الهدف الرئيسي الذي تأمل منه شيئا.. صحيح.. صحيح، المسافر، الضيافة كلها صحيحة، اجل علمت، القافلة، التهريب!! نعم، الصيد في هذه الاوقات وماذا يعني؟ اه.. اه.. وهذا الصيد فقط هو ان تصطاد القبح او الارانب؟ الصيد.. يعني الاسم الاخر لاقتناص الفرصة.. الفرص الذهبية؟ كل هذا صحيح.

بالوسائل التي تعمل بالقافلة بنفس الوسائل التي يتم التهريب ايضا والصيد ايضا، الاستطراف، السرقة، كل هذه الاعمال يمكن القيام بها بهذه الوسائل، وعن طريق الصيد، لا باس الايام امامنا وبين ايدينا، ونحن احرار، ولنبدأ من رحلتي هذه لكن الجواد الاغر كيف سيقتنع بالقيام بهذه الاعمال؟ هذا جواد والجواد اعمى، ويعرف فقط الذي بيده ويقوده.. لا.. لا انا قلت لك بأن هذا حصان، وليس كأي حصان، قسما بالله انه ليس لمثل هذه المهمات التي تصفها هكذا، الحصان يعرف شيئا واحدا ويودي مهماته كأي حصان ونحن ننظر الى الحصان كجزء من اعمالنا لاتحفر البئر بالابرة، كل واستمر بالاكل، غدا سيأتي يوم لا مصلحة لك بالجواد، انذاك مائة جواد اغر بقرش واحد، هل سيأتي يوم ولا يبقى لي أي شغل بهذا البطل؟؟ عهدا، ولو في عز الظهر، وتأتي الى هذه القرية ومن خلف سبعة جبال، ان كان بالحصان الرمادي أو بالحمار الابقع الابيض، من هناك والى ان تصل الى هذه القرية وفي منتصف الطريق الذي أتيت منه، فالابلق سينشر لك وللطريق وبكل علانية، نشيده المنشور وبكل مالديه من طاقة، سيطلق صوته الرنان، بحيث يردد صداها كل هذه الجبال، ولا احد يستطيع النظر اليك، يعني في عز النهار ومن امام العدو اتي والابلق ينطلق بنشيده؟؟ كفى.. كفى من ترديد اسم العدو!!.. العدو؟؟ من هو العدو؟؟ العدو هو الذي سبب كل هذه المصائب لك ويصبها على رأسك. من هو العدو؟؟ العدو هو الذي يقطع الطريق علي وعلى حصاني.. ولا يدع المجال لي ان اعمل لنفسي شيئا.. يحرق لي كرومي، ويقطع الماء عن حقل الشلب العائد لي ويبسه وانا شاكر له. صحيح، وها انت بنفسك تشخص العدو وتحدده

بهذا التشخيص والتحديد، ضع حقه في راحة كفه، واصنع منه مسمارا ودقه في جدار التاريخ وثبته.

من تأثير وبقايا فراغ الرأس وضغوط اتساع ذلك الفراغ، انسدت في ذاكرتي كل قنواة التفكير وثم التحكم والسيطرة عليها، لكن من جديد تملا.. حتى أمست لم تحوي أي شعاع من نور، وطردت خيط تلك الاشعة.. الاضواء الملونة. وفي الاوقات المظلمة العصيبة، لم تأثر على مشاعري لكي تحت الستائر المظلمة (غرفة تخطيط الاعمال) التي هناك تبدأ كومة الاقاويل، تبدأ بتنفيذ اعمالها، مايعني البدء بترسيم الحدود من جديد، ترتسم على وجه الانسان، قبل ان ترتسم على وجه الارض، ثم تنتفض الالوان، ولتجتمع مجددا في اطار لوحة واحدة، فقط لوحدها.. لكي يبدأ لون واحد فقط، يسد عينيه ويطلق لسانه على محيط تلك اللوحة.. ويزيل أي جمال عن اوراق الزهور، وهذا الوقت الذي تكون فيه النفس والالوان غير مذنبة! ولا تكذب، ولن تخطىء طريقها. أي مايعني.. الخنجر يقطع غمده.. ولا زالت القرارات نائمة اثناء توقيعها،، تحت هذه الضغوط، فضيت الى باب حظيرة الحيوانات المفتوح الفارغ الذي لم يبقى له صاحب. هناك الكلب (تەحلو) نائم ولازال مدينا للنوم من يقظة الليل كله من الحراسة امام باب الحظيرة. رفع رأسه..... وراني، وعاد ثانية ووضع رأسه بكل امان واستمر في النوم... شعر بكل امان مني... ولم يعلم بأنه تتوسع البطون تضيق دائرة التفكير، وفي بعض الاحيان، جوع البطون تعلم الرووس ايضا على الجوع. وانذاك كيف تتخذ القرارات. لم يكن يعلم بأن الحدود تتغير وتتحول، ابيتداءا من غرفة الاستعلامات، وحتى غرف المدراء، أخرجت مسدسي الجديد وبهويتي الجديدة من جنيي ووضعته على رأس (تەحلو)، وجعلت

(تەحلو) قوربانا لقراري الجديد الذي ينام في ثنايا التوقيع الموجود على الهوية، ووقفت أنظر اليه وهو يتخبط بدمه، وعيونه تحدق الي بكل قوة، ولازال يخبرني بعيونه تلك ويقول لي!! لا اصدق بأنك انت الذي فعلت هذا بي... وكنت أظن بأنك أتيت لتتعرف على الذي ظلم الكلب الوفي لك! لهذا ادار عينيه حوله وخلفه لعله يتعرف على الذي رماه بتلك الطلقة، ولعل صاحبه سيصاب بطلقة، ولكي يتهيأ ليأخذ بثأره ويدافع عنه. نظرت الى جثته حتى فارقته الحياة ومات، ولم تبقى أي جزء من تلك الجثة لم تقل لي، انا كنت خادمك الامين وحارسك!! انا ضحية عهد بيني وبينك!! لكن الذي يعرض مشاعره وافكاره للبيع والشراء، لا يهمه ان يريق دم ضحيته من على تلك العتبة التي ضحيت من اجلها الليل والنهار. بثقل جثته تمثلت امام عيني كل صور وفاءه، لكن.... لكن... كانت تسود سريعا مرة اخرى، وعندما صورة حمل الحصان، تجعل من افكاري ضبابا، كيف اجلبها؟ وكيف اخذها وأعيدها؟ نباح الكلب على الطرق في منتصف الليل، تكشفني وتعرضني للاعتقال.

اه... احجار الدار المحترقة.... التي بنيت بها في زمن ما هذا البيت!! الكلب الذي ينبح من اجل الحراسة ولم يعرف للخوف أي معنى، ولا ماهو الجوع، ولا ماهو الاكل! يصبح قوربانا لمئات كلاب المدينة الذين يستحقون ذلك القصر، سيعوضون عنه. مثل اللصوص تفقدت والتفتت حول خرائب البيت، لم اجد شيئا قد بقي ويمكن ان استفيد منه، ماعدا ماتمكن جاري من انقاذه. عدة اغنام ومعزى، وثور الحراثة، وعدد من الدجاج الرومي وقسم من الموذنة التي استطاع جاري انقاذها من ايدي الاعداء ويجمعها ويحميها، هذه ايضا بعتها وحولتها الى نقود لاشتري بها بعض متطلبات الاكل

وتركت القسم الباقي منها عند جاري لعلني استطيع العودة اليها مرة ثانية. الوقت اصبح عصرا!! ولازلت حمولة حصانك متفرقة؟... اجل ماالذي تقوله؟؟... في مثل هذا اليوم، لم يولد بعد من ابيه الذي يستطيع ان يمرر ابرة واحدة من امام مواقع الاعداء ويعبرها، كيف تستطيع تمرير الاحمال؟ وفي كل جوانب الطريق نقاط ومواقع العدو. لاتهتم لذلك، يدا على يد، والكل تتماسك بصيغة واحدة والكل يرقصون بسليقة واحدة. ومنذ الازل قيل وكيف تم تمرير الثور مع محراثه من الفتحة الموجودة في سقف البيت (الطاقة) وتمت سرقته؟ ها.... ها.. حمل حصانك ايضا سيتم تمريره من خلال سبطانة بندقيتك، لاتهتم لذلك، ماالذي تفكر فيه؟ اتتصور بان هذا العدو لايعرف ذلك؟ اخي.... انه غلاء فاحش، غلاء ومجاعة، والغلاء ربيع الفرص ونباته ينبت في الجيوب في الربيع. لهذا فالصديق والعدو كبعضهما، يحبون ذلك النبات. اين يكون لايهم، يكون في حظيرة الحيوانات، ام في خارجه، لتكن تلك الاغنية في ذاكرتك. ليس هناك باب للحظيرة، بل هناك مسد، اكسره وامشي عليه، اه.. لاي شيء اتيت، وعلى ماذا عثرت ووقعت!! لا تقل عثرت على ماذا! ستصبح تاجرا.... تاجرا!! أي تاجر؟؟ بتجارتك في هذه السفرة وعودتك، ان اتت لم تتمكن من تنفيذ هذه التجارة، لا تتامل ان يتاح لك يوم اخر كهذا اليوم وتعطي لهذه التجارة حقها، لعلك ستعطي لهذا اليوم حقه..... اه.... اه... لا تهز راسك هزة راسك هذه، دعها جانبا، انا ايضا مثلك ضحية لهذه الهزة. اتعلم لماذا اهز راسي؟؟ لانها ستهز لنا رؤوسا، اجل انذاك سوف لن يهتز راسك. ماالذي تريده اكثر؟؟ انت الذي ستهز الرووس مستقبلا. لا تنسى، احيانا هزة

الراس، تهز الجبال، وعندما تهتز الجبال تقتلع احجارها من مكانها، وتنحدر على بعضها، ينابيع الماء الدائمية تجف، وتنبع ينابيع جديدة.

الدنيا عصر والوقت اصيل وتاخر علي... وانا اجمع محتويات حمولتي الى بعضها. انه الحمل وما عليه وبعض النواعم.. الشلب الذي من نوع ذي الستة اشهر.. الخاص بماء وتراب قريتنا... مخاوف الطريق وتمريرها، جعلت كل مراحل حياتي ستة اشهر، ستة اشهر للزراعة ، ستة اشهر اخرى للحصاد ، وستة للبيع والشراء ، والى ان يصل الى قدر الطبخ ، ستة اشهر كلها تمتد في ذاكرتي ، وننتهي بانتفاضة ومن سياكله ، ومن سينظر اليه بحسرة . السكر والشاي ونواعم اخرى علقتها بحمولتي ، ذلك السكر لاوقات الصباح ، وهل تكفي لقدح او قدحين من ذلك الشاي ؟ ام لا ؟ والى صباح اليوم التالي ، حلاوة ذلك السكر ، مرهونة بسفري وحصاني، هناك صابونات مع حمولتي (صابونات حلب) لتنظف اليدين من كل مايتعلق بها من اوساخ ستنظفها وتجعلها بحالة وكانها ليست تلك الايدي التي اتسخت بتلك الاوساخ ، بعض قطع القماش وبالوان مختلفة.... ولازالت هناك مستلزمات الاكل (الطحين، الدهن، الملح). كل هذه مرهونة بالهوية الجديدة، ومرتبطة باجازة البندقية والمسدس الذي به جعلت من كليي (تەحلو) ضحية... وكلها مع بعضها على ظهر الحصان الرمادي، وبذلك الطريق المجهول..... قافلة الاحلام اليومية. احسست بعلامات الموت، وانذاك انصاع راسي امام تلك الحقيقة التي اعيش فيها (واستشهدت بالله) انذاك وسميت باسم الله.

اه وياحيف على اوقات الخوف والقشعريرة التي اشعر بها في هذا الطريق وفي هذه الليلة، والتي ساواجهها، ومن ثم اذكر اسم الله... نعم...

والان اتذكر اسم الله!! اه... اه.. ايها العم العجوز... صحيح.. انا رميت الحجارة في النبع وعكرته... يحتمل حتى اناء شرب الماء ايضا، لم يبقى نقيا، الى درجة حتى يصل الى ذكر اسم الله، ويتم تنقيتها باسلوب واحد، وعندما اتيت منحدرا، هو ايضا اصبح ضمن تنقية القرارات الجديدة.. لهذا انا اذكر اسم الله وبهذه القوة... لكنه، لازال باردا وقليي لايستوعبها ولا يحدث أي تأثير على مشاعري واحاسيس جرأتي.

ومع ذلك لازلت أدمدم وعسى ان تمر هذه الليلة علي وعلى حصاني بدون عائق، وان لأنقع في أي كمين للعدو، الى ان أصل الى عائلتي وأطفالي. استمر أيها الحصان، واجري بنفس الطريقة التي أتيت بها. أمضي هكذا ولا تقف مرة أخرى انا وانت مع موعد الصباح يجب ان نجتاز حدود مواقع العدو ونبتعد عنها. مرة أخرى دققت النظر الى حملي، لئلا يكون الحبل قد ارتخى وشددته ثانية جيدا. اه.. النظر والتحسس من الطريق تدق أجراس الخوف ويملا القلب رهبة.. ومسار الطريق من اين يأتي ومن اين يمر؟ كيف أمضي؟

كنت قد حددت كل المنحدرات والجبال والتلول والوديان عن بعد، وبعدها تأملت فيها ، تلك المسالك التي تجنبني المواقع الحكومية، وعرفتها، لكي أستطيع المرور ولن أتيه فيها واقع بين أيديهم. اجل وكأن الطريق، ليس هو الطريق القديم.. هذه الليلة.. الطريق، طريق التهريب، المليئة بالأحداث والتي من قراراتي، لهذا فالقلب لا يساعدني، خيم الظلام على الأرض، ولم تبقى هناك اية روية، وبدأت بالطريق الى ان خرجنا انا وحصاني من القرية، ونحن نحافظ على نفسينا، ونتلصص في الطريق. (جاري) يستمر أمامي الى ان عبرت بعض المواقع وأصبحت على الطريق الصحيح، بندقيتي

خبأتها في ثنايا الحمل، وبدأت أسحب مقود الحصان.. وتوادعنا انا وجاري، وثبتت المقود على الحصان، وسقته أمامي وتصدرنا الطريق. انا اعرف نفسي أكثر من أي شخص اخر، الخطأ ليس دائما نتيجة للجهل، وياليت ان تكون أخطائي نتيجة جهلي، وان يكون ذلك الخطأ، فقط بقدر ضياع الطريق على المسافر، لكن كل شيء يجر شيئا اخر، وبعمل كبير من وراء الستار تكشف عملا صغيرا. انحرافي قمة لتغيير مستقل، التي بدأت بالتضحية ب (تـهحلو) الوفي ولن تقف عند هذا الحـد بـل يحتمـل ان تمتـد أكثـر والعجـوز الـذي صادفته في طريقي، والذي توارى عـني.. ومـن مثلـهم في منتصـف الليـالي الذين يصـادفونني في طريقـي، ومشـروع تغـيير مسـتقبلي، وعنـدما أتيـت منحدرا، كنت اقـول مـن يعـرف السـر ومـا هـي هـذه. الان اقـول مـاذا يكونون؟ ومن يكونوا؟.. ليكونوا. هـذه الأفكـار كشـعاع ضـوء أضـاءت فكري ورأسي.

ايه... ماذا افعل به؟.. وماهو العلاج الذي أجده؟ للمرات القادمة الـتي سأتي فيها؟ وارى جاري وحينئذ سنعلم ما الذي سنعمله؟ اذهـب ياجـاري والله كريم، والى ان أنحدر واتي نحوكم مرة أخرى.

الدنيا ظلام.. توجسات وعسعسة الليل الدامس أعظم.. ولوحـة قافلـة التبضع تقرأ حمولة الأحلام اليومية، يمينا ويسـارا تهـز لـه الـرأس، وصـوت حوافر الحصان، وبلا أي توجس تملا رأسه بالاطمئنان وبها يتحدى الطريق، الأحلام اليومية تسبح مع موجات بحر الليل المظلم، هـا.. هـاي، يتأمـل ان يحول هذه الأحلام الى ملحمة عميقة وطويلة.. ويحولها الى وتد بماضي أصيل ويدقها في جدار التاريخ.

نحن مستمرون في المشي ويدي على قلبي خوفا وتوجسا من ان أواجه بين كل لحظة وأخرى كمينا. مشينا مرحلة من الليل، لكن تعرجات الطريق، وفكرة الأسراع والتسرع، اختلطت ببعضها، وحركت رأسي وشوشت فكري، ووجهت رغبتي الى استعمال فروع الطريق المختصرة والقصيرة، وانستني ان الطرق المستقيمة والصحيحة أضمن من غيرها.

استبقت السير وسرت أمام الفرس وتناولت زمامه منه لكنه رأسا نظر إلي و توقف، و تسمرت حوافره، وكأنه يقول لي، ماذا تريد؟ ليس هذا وقت التوقف، دعني استمر في السير.

أيها الفرس... أنا اعلم لكن فرصة التردد بدأت تتقد في رأسي، ولم تبقى لدي أية فرصة للتفكير، والطريق يتيه إمامي، وانأ أرى من الأحسن ألان أن استعمل الطريق المختصر، لأنها تقصر لي المسافة، وتناسيت بان الطريق القصيرة غير واضحة، و مجهولة، و يحتمل ان تفتح علينا أبواب المواجهات الكبيرة... حتى وان لم تواجهنا بمجموعة من الذئاب، وستؤدى بنا الى مرتفع عال، او جرف صعب، وسيقول لك ارجع الى الوراء وعد كما أتيت آنذاك، الخطأ والانحراف عن الطريق، سيسهل ويرخص، وبسهولة، سأصب البانزين على النار لأطفئه بدلاً من الماء.

أخذت مقود الحصان منه وجررته ورائي، توجهنا الى طريق قصير مختصر، تعال أيها الحصان، لنختصر الطريق، تعال... لكي نقطع ليلنا أسرع، لكننا تفاجآنا بجرف كبير، لا أول له ولا آخر...

آه... هذه هي نتيجة التسرع للوصول إلى بعض الأهداف، هذه هي نتيجة خطوات التزمت والعناد.

آه، التعب والتعرف، أخذا مني مأخذاً. وبدأت أصوات التعب والإجهاد والإنهاك تصدر مني، حتى أن الأشجار والأحجار بدأت تتحرك أمام أنظاري، الصخور والشجيرات أصبحت أمام أنظاري إحياء تتحرك، ودار رأسي، وسيطرت على الدوخة... اصحيح انني أرى الصخور والأحراش هكذا؟... أم أن الصخور والأحراش تهتز وتتراقص معي..

أرجلي وأرجل الفرس، تسحق القش، وبدأت أنا وأغصان أشجار البلوط والعفص نتصارع و تخدشني، خدوش الأغصان، وأسنان الأشواك أكدت لي باني قد افتقدت الطريق الصحيح و تهت في خضم هذا الليل.

لم افلت زمام مقود الفرس، انا اجره، وهو يجرني، تنفسه العميق، وأصوات حنجرته كلها، نداءات تصرخ في وجهي وتقول لي بانك قد ظللت الطريق.

وانا في قمة عنادي، ولهذا لم اكن أصدق بان البغال والخيول لها صفة متميزة انها تعرف الطريق في الليل اكثر من الانسان و احساس معرفة الطريق ومن كل الاتجاهات، اي أنه اكثر دراية من الانسان ويحس بانباء الليل اسرع من الانسان.

آه.. الى متى سأضل أواجه الاحراش و الشجيرات، واصعد الصخور، وهاهو مقود الحصان يكاد يخلع ذراعي من كتفي، واحدث أثراً في يرى من كثرة ما أجره، وكأني أمارس رياضة جر الحبل.

أنا اعلم بان الطريق ليس بعيداً عني... لكن ما الفائدة؟ في هذه الليلة المظلمة ان انا لم اعرفه، ولكن كلما مر الوقت فانا ابتعد منه الجواد الرمادى وبمحاولة قوية، يحاول ان يسبق السير و يخطو خطوات التردد، وبخطواته هذه، حوافره تضرب الحجارة وتقدح منها شرارات النار، التي ليست من

اجل استراحة قصيرة لتدخين غليون لعلها من اجل حرق كيس التتن والغليون معاً إضافة الى البراري المحترقة.

محاولات هذا الحيوان بكل ظواهرها تشير الى التحدث كلها صيحات والصيحات خلفت صوتاً، ولكن لأجل اي شيء؟ لم يكن لصوته اى صدى، حيث كلانا لا نفهم بعضنا آه من نتيجة السرعة وصلابة الفكر والعناد!!....

ما الذي اعمله؟.

إذا كان الانسان لا يفهم بعضه بعضا، يجب على الاقل من خلال التصرف المحاولة ان يفهما بعضهما الى ان انا وهو توقفنا على حافة جرف هائل، ووادي عميق الذي أدار العيون و الرأس من شدة ارتفاع الجرف مقود الفرس في يدي وانأ أجره باستمرار الى ان وصل الى حافة الجرف ومن عمق الوادي اطلق الحصان صفيراً قويا، توقف لها شعر جسمي وتراجع الى الوراء. قصف الله عمرك ايها الحصان، ما هذا الصفير الحاد الذي اطلقته؟ ستخرب بيتنا.. أسكت.. أسكت.. ستتسبب في القاء القبض علينا أسكت!! توقف.. توقف.. ولا تتقدم، ستسقط. في هذه اللحظة أطلقت ربيئة العدو قذيفة مدفع للتنوير وأضاءت كل تلك الوديان. ولكن حسنا، حيث تبين ان نظرهم كان موجها الى الطريق الرئيسي فقط، ولم يروا شيئا على الطريق، ولهذا اسكتوا مدفعهم ولم يحدث بعدها أي شيء. ولحظتها التفتت الى الحصان ونظرت اليه، ومن النظر اليه فأن كل العلامات الظاهرة على وجهه تقول لي! ها انا ذا قد تبعتك كما أردت، بقناعتي أم بدونها.. لكن هل انت مقتنع بقراراتك هذه؟ كذلك انا بقراري؟ وهكذا وانا اتبعتك وانا مغمض العينين. واحتظنت رأسه، ولامست يدي دموعه وتبللت بها،

وعلمت بأنني لو أمضيت به فوق الصخر، سوف لن يقول لي كلا! ومع ذلك فهو لا زال يتبعني. صوت حنجرته وزفيره يلمح الى صوت بكاء صامت، يكاد يقول لي ما الذي تفعله. الى أين ستقودني؟ اجل ايها الفرس.. اجل... الندامة في منتصف الطريق أيضا لا بأس بها وتلك الوقفة ذكرتني بالخبز والماء. أيها الفرس ما الذي أصاب حملك؟ ما الذي حصل للماء والخبز؟ الفم امتلأ ببعض الخبز، لكن العيون كانت مليئة بصراع دفين بين شخير الحصان وشدة تنفسه وتعبه، وضياع الطريق كل هذا كان كمحادثة صامتة، بدون أي كلمة وكأنه يقول لي: ما الذي تريده مني لأفعله لك؟ ان أنت لا تدع المجال لي لاي شيء!! انا أشك بأنك بهذا الأسلوب غير مقتنع بخطواتك، انا لا اصدق انك ستعترف بأنك قد تهت (ضعت) ولا تظهرها على نفسك.. لهذا ما الذي تريده مني لان أفعله لك؟ مقودي في يديك.. وانا محاصر ومسجون في مجال دائرة أفكارك ورأسك.

عد!! عد ايها الحصان ثانية، هاهو المقود لك وها هي قلادته في رقبتك، وأمضي هذه الورطة التي تورطت بها هذه الليلة!! تعكس طبيعة عنادي، وتقول لي، تلك الورطة أيضا هي حصان اخر وبشكل اخر، وتنهرني، لكي يتضخم الرعب والخوف في رأسي. سلمته المقود واتجه نحو الطريق بعلمه، وبسرعة عرف الطريق ووصل الى الوجه الصحيح، ولازلت أتعثر بالحجارة ولمرات عديدة اقع بين الشجيرات، وبكل طاقته لزم الطريق ومشى مشيه الحصن القوية، وبكل جدية، لكنه لم يستخف بالطريق. يا الهي ما الذي أفعله! هذا الحصان سيسبقني، وسأبقى متأخرا على الطريق! ايها الحصان توقف!! تبا لك!! وعهدا سأصل اليك، وسأركب على حملك، لأنك والى هذه الدرجة واثق من نفسك، وعهدا ان لا استمر في الطريق راجلاً! لم يبقى

لدي أي مجال، الا ان أسرع وأحاول اللحاق به لئلا يتركني والا، سأتيه في الطريق، وان لم تأكلني ذئاب الليل، فسأقع بأيدي ذئاب النهار وسوف لن استطيع التخلص منهم. وأسرعت في الجري وراءه هنا وهناك، وبعد جهد جهيد، وبأية حال لحقت به، وتقدمته وأوقفته .

ايها الحصان!.. هل جننت؟.. توقف!

لكن عيونه بقيت تحدق بالطريق، وحتى انه لم ينظر الي، توقفه كان اجباريا وأصوات تنفسه وتنهيداته تقول لي!! تعجل.. الليل ليل!!

وانت تعرف ما الذي في الطريق. لم استمع اليه، وصعدت على ظهره، ووضعت بندقيتي في حضني والان اذهب وتعجل في الطريق، وان شئت فأركض ايضا. برغم ثقل حمل الحيوان، الا انه أصبح أثقل، انا والبندقية اصبحنا فوق حمله الثقيل،

لا تهتم ايها الحصان، انا والبندقية والحمل كله عليك والطريق ايضا، اصبح من مسوولیتك، يمينا او يسارا، وكيفما ستذهب فسوف لن اتدخل في ذلك. كل هذا الثقل على ظهر هذا الحيوان، الذي لاينطق، واضافة ثقل الحمل، فهناك مسوولية السير في الطريق كلها بقيت على عاتقه ومن مسوولیته هو لوحده، دون مؤنس، امامه وخلفه، وأصبحا خاليين من الموانع، اذهب فداك روحي اذهب!! ولا تتوقف فقط انت استمر في السير وسأكون انا مراقبا للطريق وأطرافه ولا تخف!! وان حدث شيء فأنا المذنب وسأعالجه بهذه البندقية.. صدقني، ان لم تتعجل الطريق فسوف لن ينقذك احد، لهذا فلك الاختيار! ليالي الخريف المشهورة بسوادها للأحياء ولقلة حمل الحصان الرمادي، تصبح شعرا، وتحدث الأمواج في بحارها وتنسج معها الحان الخريف! صوت المشي ولقلة الحمل، ذكرتني بقصيدة للشاعر

(جزيري) وانا أيضا أهز رأسي معها. سيطر على رأسي نعاس قوي ومزعج، فأسندت رأسي الى الحمل. انا والنعاس ووجوب التيقظ، نتصارع، وأنستني ذكريات الأحجار والتعثر بها، وكذلك ركوبي على حمل الرز والطحين والسكر والتعب والتعرق الذي أصابني. صحيح ان التناسي عادة سيئة وقبيحة في بعض الأحوال، ولكن الأقبح منها، عندما تصير ادارة الظهر اليها نهائيا، أو يتركها الأنسان وراء ظهره. وبالنسبة لي انا حاليا، فأنا مجبور على تناسيها، وهي صيغة واسلوب تعاملي مع التناسي. انا وبحجم لفة يشماغي التي على رأسي وانا على ظهر الحصان الرمادي، وراكب فوق ذلك الحمل الكبير الذي يحمله الحصان، لم أكن أرغب ان أتفهم ما الذي سيحدث خطوة بخطوة. نعم ، صحيح ان هذا التناسي أقبح! في الوقت الذي في هذا الوضع، وهذه هي صفتي في هذه المجالات القلقة والخطيرة بين الموت والحياة، واجعلها سبحة في يدي، أطقطق بها في مجالس الليالي المظلمة، وأبدد بها جمودي وانفعالاتي، ولهذا فأنا مرتاح البال وصامت، ايها الحصان انا اعرف، بأنك خبير جيد للطريق وتعرفه جيدا، وانا اعلم بأنك غير مهتم بأن تعرف من اكون انا، نعم، انا اعرف جيدا بأنك لن تقول ولن تتكلم، انما الذي يهمك، فقط هو السير في الطريق ولا غيره. ايها الحصان، لقد قيل قديما (السكوت في الكثير من الأحيان ذهب) هذه الليلة سكوتك فعلا ذهب لك وليس لي، ولكني لا اعرف ثمن هذا السكوت متى سيذهب الى جيب صاحبه. على كل حال فهذا انا وسأبقى هكذا، وانت، انت وستبقى انت! حمله ثقيل وبدأت طاقته تتناقص والتعب يأخذ منه مأخذا. لم اعرف، ولم ألاحظ ذلك، بأنها ليست تناقص الطاقة والقدرة، لعله هو الذي يتصنعها، ويهيء نفسه لما هو غير متوقع، وانا مستمر على التناسي.

مع تلك الصور والألحان التي في رأسي.. فجأة تَسَّمرَ في مكانه، وأدار أذنيه بأتجاه التلول التي امام الطريق. ما هذا ايها الحصان؟ ما الذي حدث؟ استمر ولا تخف، لا يوجد شيء على الطريق، استمر، ومسحت على عنقه ومرة اخرى استمر في الطريق. فلا تكن عيناك على هذه القطع من خبز الحار، هذا ليل، وهذه هي حالة القافلة والركب، فسيكون هناك جوع، وسيكون هناك خوف ايضا، لهذا تحمل، واصمد الى ان نصل الى مجال اوسع وأأمن. كنت أفهم جيدا، عندما تصير احدى أذنيه متجهة الى الامام والاخرى الى الخلف، وصوت قرقرة اكل الخبز، وعندما تجتمع أذناه ومتجهة الى التلة التي بجانبنا وتسمع خشخشة أغصان الاشجار. كنت اقول لنفسي، ان اي طارىء سيىء، سيواجهنا، فسأطلق عليه بهذه البندقية. وكنت أقول لنفسي، وقليي يخبرني انظر وتحسس ان جاءني ذئب هل يستطيع ان يقفز الي وانا على ظهر الحصان؟ لهذا ومن شدة خوفي سحبت رجلاي الى الاعلى. قليي ثرثر كثيرا وقال لي ايضا:

احذر.. هناك انواع سيئة من الضياع والانحراف، ومن نماذجها القبيحة!! اغماض العيون، والتناسي وفي اي مضمار كمضماري هذا وفي هذا الليلة.

مع هذا الطريق وهذا الحصان، وهذا الطريق لا يتلاعب مع الاثنين، الاحلام، والنعاس، وتلك الروائح والتذوق الذي احسست به مع جاري، الان اختلطت علي ولا يسعني تصفيتها، وتنقيتها من بعضها آه ايها الجار، صدقني، انا الان على ظهر الحصان الرمادي، لم تبقى لدي تلك الرائحة، وذلك المذاق، تلك النعاسات، اصبحت ألان مسبحة في يدي!!.

اعدها واحدة واحدة، ولن استطيع ان اضحي بلحظة واحدة من تلك النعاسات وان انزل من على ظهر الحصان واسير معه في الطريق. ضربت رقبته ثانية بالمقود وقلت له، استمر في المشي... ولا تتوقف انا فوق الحمل وعلى ظهره راكب لا احس بمشاعره التى لا تنطق، مرة ثانية، اسندت رأسي على الحمل والنعاس لا يتركني، و جسمي اصيب بارتخاء.

بدا جسمي بالارتخاء وضعفت طاقته. واستمرينا في المشي مسافة اخرى، وانتبهت الى انه اطلق هذه المرة شخيراً قوياً من منخريه، ووجدته قد تسمرت اقدامه، واتجهت اذناه نحو مقدمة الطريق، في هذه المرة لم تتسمر اقدامه فقط، بل اخرج معها الشخير ايضاً.

ما العمل ايها الحصان؟. ايها الحصان نحن مجبرون ان نمشي سواء كان ذلك مضراً ام نافعاً، لذا قلت، استمر في المشي.... ولا تقف، لكنه لم يمشي، ضربته ثانية في رقبته بالمقود، سار عدة خطوات ثم توقف، انذاك تأكدت بانه لا يفعل ذلك من دون سبب، آذانه و ذلك الشخير الحاد، ليست كذباً، اكيد انه يرى شيئاً!! نظرت الى الساعة هذه الساعة ايضا تسير بسرعة، ولم يبقى من الليل كثيراً، واخاف ان تتوضح الرؤية، ولازلت انا في الطريق، انذاك سوف يقبضون على باليد.

لكن هذه المرة اضطراري، والوضع المجبر الذي انا فيه، تغلبا على خوفي وارتعادى واصبح حملي اثقل من حمل الحصان وغلبتني رغبة التحدي .

ما الذي تخاف منه ايها الحصان؟. السواد الذي امامى، اكوام اغصان الشجر ولفات الحشائش!!! تلك ايضاً بقيت بدون مالك... اتهرب من لفات الحشائش؟!!!

تلك ايضاً من نوع اكلك... تلك ايضاً بقيت بدون مالك، ايهرب احد من اكله.. الهواء يضرب الاشجار، تصدر هذه الاصوات، وارتعبت منها، هاهو القمر بدا بالظهور وسينير الدنيا.

ضربت خلفية الحصان بالخمص البندقية وقلت له امشي، مرة اخرى هز رأسه وسار، عندما هز رأسه وتنفس عميقا وأسرع في المشي على الطريق وكأنه يقول لي: انا لست مهتما بالطريق، ولست مهتما بالمشي.. لكني لا اكذب لا معك ولا مع الطريق.. انا ارى الطريق لكني ارى الطريق كما اراه انا ولا تعنيني انت، وكيفما تراه انت، كل هذا لايهمني! كلما انت مستمر ومقودي مسبحة في يدك، لاتنسى ان تلك المسبحة لها معي حدود وفي أي لحظة احتاجت المسألة الى تجاوز الحدود، انذاك فسوف لن اتردد، ولن اكذب مع الحدود ايضا، لكن حينذاك سوف لن تبقى فرصة للندم. اشعر بخشخشة الشجيرات في التلة واذان الحصان كلها تقول لي: والله، ان الطريق مليء بالمخاوف، وهناك شيء ما! عليه انتبه لنفسك: اطل القمر، وأضاء الدنيا أكثر، لكن الضوء ليس في صالحي انا اتنكر لكل الاضواء ولست مرتاحا بها. هذه المرة.. حقيقة خفت من ان أتناسى وضعي فعلا! لكن ضغوطات الخوف أفقدتني الاحساس، الى درجة اني ابتليت ببندقيتي ولم يبقى لي أي امل فيها، فأضطررت الى اخفاءها بين ثنايا الحمل وقلت لها (البندقية) انت ايضا كوني هنا.. انذاك اشتد احساس الخوف في رأسي وتشعب.. الخوف من وحوش ليالي الخريف، والخوف الثاني، من كمائن الاعداء على طول الوادي الاسود المظلم. الان خف العناد عندي وزال وانكسرت شوكتي، وبردت الايدي والارجل.. اه من العناد، وتقلصت امكاناتي، وخفت دقات قلبي.. هذا هو انتاج افعالك وعنادك، الان ماتت

البندقية في يدي وأصبحت لاتساوي شيئا. فات الاوان ان لان رأسك الان انه هباء في وقت لا القوة ولا السلاح يساويان شيئا.. مختصر مفيد، لايسعني الحركة ولا الدفاع. ايها الحصان لو امكنك الله النطق، ماذا كنت ستقول لي؟ او بماذا كنت ستجيبني؟ وبماذا كنت تدافع عن ماقمت به وبيدي مع حقيقتك وحقيقتي؟ ايه الحصان بالتأكيد كنت ستقول لي اين هي تهديداتك؟ اين هي رجولتك وشجاعتك؟ عندما كنت تقول لي كل من يواجهني في طريقي سأقتله ببندقيتي هذه!! أجل... أجل ستقول لي، والله مافعلته ب (تەحلو) ستفعل بي أيضا، في أي لحظة تضطر لذلك، قبحك الله لما فعلت ب (تەحلو) ووفاءه.. والله المقصد الذي أتيت من أجله لم تعد بنفس الشيء، أجل مظهرك وحركاتك كلها لغة يفهمها الكل ولا يحتاج الى أية ترجمة.. وهي تلك البوسترات التي يمكن قراءتها بكل اللغات.

لم أعد أحس بنفسي وانا غارق في هذه الهواجس، وفجأءة قفز الجواد الاغر من تحتي، كالنمر الذي كان يترصد صيده ويقفز الى فريسته.. وبشهيق قوي، ملأ كل تلك التلول والوديان بالهلع والخوف ومع صهيله، اتجهت صلية اطلاقات رصاص من احدى الرايا، بأتجاهي واشتد نباح كلابهم. أوقعني الحصان من على ظهره على الارض وقفز هاربا. يالله.. ياالله.. ما الذي حدث؟ وما هذا الذي فعلته ايها الاغر؟ لتنكسر رقبتك ما الذي فعلته بي؟ اه هذا هو ماتستحقه.. ليحصل لك ما حصل، كنت تعرف ما الذي فعلته! لكي تبقى هكذا هنا! مكسور اليد ومخلوع الرجل..

اه ذهب الخبز.. ذهب الماء.. الطحين.. التمن.. كلهم ذهبوا مع الحصان.. أجل كلهم ذهبوا. اه.. الظلم والعناد أعطياني ما أستحقه، ووضعوا حقي في راحة يدي. هذه المناظر في تلك اللحظات العصبية،

كالبرق تمثلت امام ناظري وأضاءتها وبسرعة تلاشت ثانية، لكي تتبين لوحة أخرى وبين التلال، وروية الفضاء، رأيت بعض السواد يهجم علي من أثر الحصان، وعلمت بأنها ذئاب.. كانوا سبعة.. أو خمسة، وتأكدت من انهم لم يروني. يالهي أنقذني وأرشدني الى حل لما انا فيه، لقد سحقني ولا استطيع الصعود الى أية شجرة واتخلص من هذه المجموعة من الذئاب، كومة أغصان الاشجار أغصان تقطع من الاشجار لجعل أوراقها علفا للمواشي أيام الشتاء وبعد القطع تجمع فوق بعضها وبشكل دائري تعلو على بعضها حوالي مترين أو ثلاثة أمتار من الارض واسم هذه الكومة باللغة الكوردية (ديها ضولى) هي أيضا من تلك الاكوام التي لا مالك لها كانت قريبة مني وبأي حال سحبت نفسي بأتجاهها، وبأية حال وصلتها وتسلقتها، ومن شدة خوفي رفعت قسما من الاغصان ونزلت تحتها وتغطيت بها وأخفيت وسكنت تحتها. هنا اتسعت دائرة تصوراتي ومخاوفي وملات رأسي التي المتني اكثر مما تألمت من السقوط.. أذية الذنب والشعور بالذنب أشد وأقسى من جميع الالام، أينما تكون.. سواء كانت في الدنيا، أو داخل الكومة من الاغصان. منظري الان وانا تحت هذه الكومة من الاغصان، منظر القبر المظلم والضيق، تمثلت امامي موتة تراجيدية، ولازالت انا على قيد الحياة.. الان قبحني الله لوفاء (تەحلو) وعنادي معك. لوحات الصراع النفسي الذي أصابني وانا داخل هذه الكومة من اغصان الاشجار أجبرتني ان أستنجد بالنبي (يونس) عليه السلام، وهو في بطن الحوت، وماذا قال وبماذا استجار وتخلص بها، لكي انا أيضا ومن داخل هذه الكومة من الأغصان أرددها وأستنجد بها لكي أتخلص منها. ((يا الهي انت الواحد الذي لا شريك لك، المقدرة فقط لك.. وانا كنت من الظالمين)) واسترق سمعي ولاحظت بأن

مجموعة الذئاب عادت.. بالتأكيد انهم لم يلحقوا بالحصان وبالتأكيد قد تخلص منهم، لذلك عادوا بسرعة.. أجل تخلص الحصان.. لكن كيف؟ والى اين اتجه؟ لست أدري! مجموعة من الذئاب عادت ورويدا رويدا اتجهت نحوي، واقتربت ضوضاءهم من كومة الأغصان التي انا مختبيء تحتها، وصعدت على رأس الكومة، أي بمعنى على ظهري، وبدأوا يتصارعون ويتلاعبون. صدقوني الذي لم يسمع بأسم الله، ولم يتذكره في هذا الوضع سيصبح مومنا بالله، وسيستنجد به.. وانا أيضا تذكرت الله.. والان عرفت الله واستنجدت به! أجل.. الان توضح لي عنادي مع الجواد، والجريمة التي اقترفتها مع كليي (تەحلو).. تذكرتها جيدا.. اجل ليس بسبب رويتي للموت والذئاب فقط، لعله أحساس بوجوب الثأر. السماء وبروياها اقتربت مني أكثر وتعتريني وتنتقم مني. جروح ودم الكلب (تەحلو) الحارس الأمين والنائم على عتبة الدار كلها كالرياح عصفت علي وتصارعت في أفكاري.. وقلت ها.. ها.. هذه الرياح سترفع الأغصان من على جسمي، وستجعلني لقمة سائغة في أفواه الذئاب. وبدأت أقرأ اية الكرسي وعدة ايات أخرى من القران التي كنت أحفظها من صغري.. في تلك اللحظة وبكل دقة ومن كل جوارحي قرأت تلك الايات على نفسي.. ولكن لم يهدأ لي بالي، وبدأت بالدعاء والتوسل، لكي أتخلص هذه من هولاء الكفار (الذئاب) وسأتوب الى الله، على ان لا اظلم او أعاند ثانية. يا الهي قررت ان يكون هناك انسان أحسن مني وأصبحت انسانا غير الذي انا عليه الان وأصبحت في قالب التائبين والصالحين. الى ان الذئاب نطت ودبكت على ظهري كفاية، أخذت طريقها وذهبت الان فقط بدأ الدم يسري في جسدي وتنفست الصعداء، لكن مع ذلك لم أتجرأ ان أتحرك الى ان علمت بأن الفجر

قد بـان، لكـن لازالـت الـدنيا مظلمـة، حينهـا خرجـت مـن تحـت كومـة الأغصان.. لكن أي خروج!! لقد أصـبحت كلـوح خشـب. بكـل هـدوء وبتخوف خرجت وأوصلت نفسي الى مجموعـة شـجيرات كثيفـة، والـدنيا لازالت فجرا ولم تتبين الروية، ولا تكفـي لكـي لا يرانـي أحـد، وجلسـت وسط الشـجيرات لأنـي لازلـت في مجـال ربايـا العـدو، وفي اللحظـة الـتي سيرونني فيها، سيرمونني بالنار ويلقـون القـبض علـي. بقيـت وسـط تلـك الشجيرات جائعا، عطشـانا، مسـحوق الجسـم مـن تتنـاطط الـذئاب علـى ظهري! كم كنت مسحوق الجسم، انسحقت اكثر من شدة الخوف. أخاف الظهور او أتجه الى أي طريق، او ابحث عن جوادي.. وكـذلك لا يجـوز ان امشي، لأني سوف أتبين لربايا العدو، ولن استطيع الخـلاص منهـا. الخـوف تسلط علي وضايقني، ولم استطع الشـعور بالأمـان، كمـا لم أسـتطع البقـاء وسط هذه الشجيرات، واضطررت العودة الى كومة الأغصان، لكي أختبيء فيها جيدا.. وان حصل شيء فسأكون مختفيا، لعل هذا النهـار يمـر بسـلام. ارتفعت الشمس، وأصبح الوقت قريبـا مـن الظهـر، ولم يحـدث أي شـيء، ويحتمل ان الحصان قد تخلص، وبالتأكيد انه قد التـزم بـالطريق وذهـب الى البيت. ايها الجواد أين أنت؟ علمت بأني انا وأنت تخلصنا من ذئاب الليـل، وهم لم يعرفوا ان يخرجونني من تحت كومة الأغصـان، ولسـت متحسـرا لا عليك ولا على حملك، لكن الذي اتحسر عليه، أخـاف ان تكـون انـت قـد وقعت بأيدي ذئاب النهار وكلابهم سـيخرجونني مـن تحـت مئـات أكـوام الأغصان، والبندقيـة الـتي أخـذتها لهـم سـيوجهونها الى صـدري. العطـش والجوع يتقاذفاني، ودقات قلبي تعد الدقائق لي لكي يحل علـي الليـل مـرة أخرى وبسلام.. اه.. الليل.. أجل الليل.. شغلي هو في الليل، وعملي كله

أقوم به في الليل، حتى العمل الذي سأعمله أيضا مع جاري سيكون هو الاخر في الليل أيضا.. والله أيها الجار لا اعتقد بأني سأستطيع القيام بعمل كهذا مرة ثانية. عهدا ايها الجار، فيما اذا صادف وأتيت ثانية، ان لا نصبح ضيفين على تلك الربايا، وسوف لن اشرب الماء عندهم ونتبادل الطلقات على بعضنا في الهواء، وسوف لن اكرر هذا العمل ثانية، وعهدا ان لا أجلب الجواد الأغر معي وأتعامل معه! بل سأجلب معي الحمار الأبقع وأجر مقوده هنا وهناك، ونطمئن بالمرور أمام مواقعهم وينهق الحمار ويملا الطريق والوديان بنشيده المشهور. اه الفرصة، هي تلك الفرصة التي فيها الحرية تفرض نفسها وتعز الشعور الرجولي وان لا تضيع تلك الفرصة من يده، والرجولة، هي تلك التي أقولها أنا. وأنا داخل ظلمات كومة الأغصان.. أمام مخالب وأسنان ذئاب الليل والنهار، وأنا أقول لنفسي، أنت تستحق ذلك وقد قبضت ثمنك عن ذلك. ليكن.. ليكن، الحصان وكيف أنقذ نفسه من بين أيديهم بجرأته واستطاع ان يعطي للحرية حقها، وكذلك من أيدي ذئاب الليل والنهار، ولم يترك المجال لرغبات أحد ، ولم يطلب أية رخصة لا مني ولا من أحد ، ولم يفوت الفرصة، وداس على كلها عندما فرض الواجب نفسه عليه. تسلم يداك، اذهب.. في أي مكان كنت فيه.. اذهب، الجواد الأغر التزم الطريق، ومباشرة عند حلول الفجر وصل الى البيت وأخبرهم بما أنا عليه.

أصوات حوافره، وصوت تنفسه وشخيره أمام باب السياط العائد لصاحبه وسط تلك الصخور. اماه.. اماه.. ما هذه الطبطبة التي تأتي من أمام الباب؟ يا الله، لعله أباك قد عاد الى البيت. نهضت من النوم لأجد بأن ها هو حصاننا مع حمله قد أتى ولكن حمله غير منضبط ومرتخي، واعتقدت

بأن الحصان قد وصل قبل صاحبه، ولعله يأتي بعده.. الى ان وقعت عيني على البندقية وهي داخل الحمل، وقد احمرت عيون الحصان وتألقت، وهو ينهج كثيرا وقعت في الشك، وبأن هذا المنظر يلوح لي، بوضع غير طبيعي امام ناظري. وانتظرت كثيرا ولم يتبين احد، وبعجلة أنزلت حمل الحصان ونزعت عنه بردعته ووجهته نحو معلفه، ووضعت أمامه اناء كبيرا من الماء، وبدأ هذا الحيوان يشرب الماء بشراهة الى ان أنهاه وتبين بأنه يريد المزيد، لكنه لم يستطع ان يأكل العلف ورمى نفسه على الأرض وانبطح، وعلمت بأنه ليس هذا من التعب في الطريق، لعله حادثة كبيرة قد حدثت له! بقيت انا والأولاد مطلين على رأسه الى ان أشرقت الشمس ولم يتبين أباهم والحصان، وكأنه في قلق كبير ولا تبدي منه أية حركة وبدأنا انا والأولاد نبكي وبصوت عالي، وتأكدنا بأنه قتل ولهذا عاد الجواد لوحده، واستطاع ان يخلص نفسه وان صاحبه قد وقع في كمين للأعداء. الجيران القريبين منا كلهم تجمعوا حولنا بعد ان سمعوا صيحات بكائنا وتحول البيت في ذلك الصباح الى ما يشبه وضع المأتم، وقالوا لبعضهم، اذهبوا وابحثوا عنه، لان هذا الرجل ليس في وضع طبيعي، وأكيد قد حدث له شيء. وفي المساء تهيأ عدد من الرجال للذهاب في أثره ليستطلعوا عنه شيئا وليعلموا ما الذي حدث له وحتى ان كان قد قتل ليجلبوا جثته.

وانقضى ذلك النهار علي وأنا تحت كومة الأغصان وعلمت بأن الظلام قد خيم على الدنيا وبدأت بالخروج تدريجيا وتمكنت من الحصول على قطعة عود طائش لأتوكأ عليها، واستطيع المشي، وبيد مكسورة وظهر محطم، التزمت الطريق، مرة ثانية سيطر على تفكيري هاجس احتمال ان اقع في كمين للعدو، ا وان تحس بي مجموعة من الذئاب.

بعد هذه المسيرة الشاقة والضرورية أوصلت نفسي الى مكان امن وبعيد عن أنظار مواقع العدو. الان ولأني متعب ومرهق كثيرا قررت الاستراحة قليلا لأني لم اعد استطيع تحمل المشي .

وفي هذا الوقت سمعت دمدمة بعض الرجال، وخفت كثيرا وتجنبت الطريق وأخفيت نفسي داخل كومة شجيرات، واقتربت الأصوات، ومباشرة عرفت بعض الأصوات.

اه.. والله لقد وصل الجواد الأغر الى البيت وها هم الرجال قد أتوا في أثري . أيها الجواد الأغر ، فداك نفسي والله أنت أغر فعلا، الطحين والرز والسكر والبندقية قد أوصلتها الى البيت وأرسلت منقذين لي، ولكنك أحرقت قلبي، كيف أوقعتني على الأرض وتركتني بين مخالب الموت؟ بدون اي خوف ناديتهم.. تعالوا.. انا هنا.. تعالوا.

أتوا ووصلوا الى مقربة مني وانا كجسد ميت.. بسرعة انهضوني وكانوا قد جلبوا معهم الحمار الأبقع، لكي يحملوه جثتي ان كنت ميتا وأركبوني عليه، وأتينا الى البيت. خيرا ما الذي حصل لك؟ ليس مهما!! ولكنكم كيف عرفتم قد حدث لي حادث وأتيتم ورائي؟ لعل الجواد قد أتى الى البيت؟ اجل، الجواد وصل الى البيت بدونك، وأتينا وراءك. اه لتنكسر رقبته. لماذا.. تنكسر رقبته؟ انه أتى، وجلب لك المنقذين وأوصل حملك الى اطفالك!! ما الذي تريده منه أكثر؟ وبدأت بسرد قصتي لهم وأنا على ظهر الحمار الابقع.. ولمرات عديدة أكرر وأقول اه. لقد أحرق الجواد قلبي.. لقد أسقطني على الأرض وانطلق وتركني في منتصف الطريق.. اه، الى أن حصل لي هذا الذي ترونه.

عليك فقط ان تقول، الحمد لله الذي أنقذني... هل الحيوان قال لك، بألا تصمد على ظهري؟ ما الذي بيده؟.

و الله لي معه شيء أخر... لقد فضحني... ها... ها... منذ الان الكثيرون سيقولون ذلك... سيقولون بأنه لم يستطع الصمود على ظهر حصانه والبعض سيقول انه لم يتمكن من اللحاق بالحصان، او لعل الطريق ولعدة مرات نبهك الى مخاطر الطريق، وحملك على ظهره، وانت لازلت تسبه. ها. ها. ها..! اجل.. اجل.. كان المفروض ان يمسكه بيده لئلا يقع؟ هذا حصان.. حصان. كل رغيف خبز، تصدق باخر، صدقة عن رأسه. بذمتي ما قام به الجواد كان في غاية الذكاء والاقتدار.. كنت تريد ان يفضح نفسه كما فعلت انت؟ ويبقى معك وتقعان سوية بأيدي الذئاب؟ ويأكلانه ومعك سوية، انه ليس مجبرا على ذلك.. والى الان كان سيبقى مقوده في يدك؟ انظر حتى الحيوان لم يقبل على نفسه هذه النقيصة ويبقى مقوده في يدك!! ها.. ها.. ها كم من الوقت بقيت تحت كومة الأغصان؟ صدقوني وانا على ظهر الحصان، لم تفارق عيني الساعة! عندما ذهبت الذئاب على كومة الأغصان وانا تحتهم، وبعدها خرجت ونظرت الى الساعة، وعلمت بأني قد بقيت (٧٥) خمسة وسبعون دقيقة تحتها، والذئاب تنط على ظهري، وكانت لكل دقيقة منها كانت علي بمدة سنة. ها.. ها.. ها.. والله لقد أعطوك حقك، ووضعوه في راحة يدك!!

وصلنا الى البيت، والوقت لازال فجرا.. ومباشرة اضطجعت (وكأني قد متت البارحة وليس اليوم)! استيقظت والوقت قد تجاوز الظهر، مجموعة من الرجال حولي، والان بدأءوا يتكلمون معي ويهنئونني بالنجاة ونجاة حصاني وحمل المواد والأطفال.. وكانت سعادة زوجتي وأولادي سعادة لا

توصف، الجواد الأغر بجانب السيباط ومستمر في الخرخرة ويأكل علفه. سردت لهم قصتي وسفري، وتلك الظروف التي مررت بها وكيف تخلصت منها. معرفة وجرأة الجواد الأغر، كلها من أفعالي ونصيبي، وانا مستمر في سرد الحكاية والجواد الأغر خلف السيباط، مستمر في أكل العلف ويفرفر، وانا اسمع شخير منخريه، أتعثر في الكلام وأقول في نفسي، والله وكأن هذا الحصان يجيب على أكاذيبي. تفرق الزوار والتفتت الى زوجتي. أيتها المرأة متى وصل الحصان الى البيت؟ وكيف أتى؟ كنت نائمة، والدنيا مظلمة.. أيقظني الولد.. نهضت، وجدت الحصان مع حمله ولوحده أمام باب السيباط.. قلت لنفسي لعلك أنت أيضا ستأتي وراءه.. لكني انتظرت ولم تأتي.. واستنجدت بالجيران واتوا في أثرك. لقد أحرق الحصان قلبي.. أتعلمين كيف انه نط من تحتي وأوقعني أرضا وتركني هناك بدون من يحميني؟ لهذا فهو انتقص أمام عيني، بعد كل هذا انتقص أمام عينيك؟ كان عليك ان تتمكن من الصمود على ظهره كالرجال.. لكن صدقني انك من شدة الخوف قد سقطت من على ظهره. سألطمك.. ما الذي تقولينه؟ لنفرض اني صمدت على ظهره.. ماذا ستكون النتيجة؟ الذئاب كانت ستأكلني انا وهو، اواني كنت سأطلق عليهم النار وانا بين فكي العدو! والله.. الذي أعرفه انه كيف أوصل الحمل وبندقيتك الى البيت كان سيوصلك هكذا أنت أيضا الى البيت.. هذا حصان، وليس كغيره من الأحصنه، كل الذي أعرفه انه أسقطني أرضا، وهرب وأتى الى البيت. لأنه وجد منك الخطأ.. وسيخرج نفسه من يديك، ولا يقبل الخطأ من أحد. في ذلك المأزق، لا ينتظر، ويطلب الأذن منك على ما يفعله ومالا يفعله. هذا ليس كالكلب وينتظر تصرفاتك الخاطئة او الصحيحة، ويدافع عنك الى ان يموت معك؟

اه، تذكرت كليي (تەحلو) وا أسفاه، والله كان سيواجه الموت من أجلك. اسكتي (تەحلو .. تەحلو)، شخص ما قد قتل (تەحلو) على عتبة الحظيرة، وسرق المواشي، وثور الحراثة، ولم يعمل اي شيء؟ اه، قتل (تەحلو)؟ .. اسفا.. والف اسف لك (تەحلو) فارس حراسة المواشي.. لكن! مرة ثانية اسف، وهو قد يبقى جائعا وعطشانا ويحرس بيتك، وعلى عتبة المنزل قتل؟ وهل هذا هو مقدار اسفك عليه؟ الصور الموسفة والمحزنة التي استعرضتها زوجتي امام أنظاري.. خرجت بكل هدوء، وتوجهت نحو الجواد الأغر.. وهو منهمك في الأكل.. وبكل شموخ. هاي.. والله كأنه لم يحصل أو يصيب هذا الحيوان اي شيء!

يقال (الجبال لاتلتقي ولكن العيون تلتقى)[1].. راني والتقت أعيننا.. وبألتقاء عينينا.. احساسي ومشاعري هبطت، شخصيا وفي هذه اللحظة وبدون ان اشعر تحولت الى شخصين، واحد يمثلني، والثاني يمثل الجواد الرمادي، عندما تلك العيون التقت وبميزان دقيق قيمت تلك اللوحات الفنية التي لا ترى.. لوحات الذنوب المعلقة على الحائط.. بصورة مقلوبة، لهذا ولمرة واحدة رفع الجواد رأسه وحدق النظر في عيني، مرة ثانية وبكل الثقة في نفسه عاد الى أكل العلق.. ظلال ذكريات اليوم والليلة الفائتة لم تغادر رأسي بعد، أيها الجواد، السبب الذي قتل من اجله الكلب.. صدقني تظهر الصورة نفسها من عينيك أيضا. كيف توصل حمولتي وتسقطني أرضا أمام أعين الناس، وتجعلني علكة بأفواه الناس يمضمضونها كما يريدون، وكل واحد يتكلم كما يريد ويرغب.. ما هذا الذي جلبتيه مرة ثانية أيتها

---

(١) مثل كوردي

الحرمة؟ شعير.. شعير هذا حصان.. حصان.. الا زلت تنظر الى علفه نظرة غير طبيعية؟ الذي يتعامل مع حصان كهذا يجب ان يكون رجلا.. هذا فارس الازمات.. والاوقات العصيبة والهرب ورفعة الرأس في مئات المرات؟ من الذي أنقذك من بين هذه الصخور؟ من الذي أنقذك وجلبك وأوصلك الى العيش بين هذه الصخور؟ وبين هذه الجبال والوديان؟ وهو الذي يلازمك ويعيش معك دائما! كفى.. كفى.. لماذا هو.. والله سأبيعه.. بيعه قد ترسخ في ذهني.. انا لوحدي أعرف لماذا سأبيعه.. الحمار الابقع يكفيني، بعض الاحمال والاثقال الخفيفة سأنقلها بواسطته، وهل لدي شيء اخر؟ ماذا؟..

ماذا.. ستبيع الحصان؟ ايها الرجل هذا ليس شيئا هينا.. أين هو؟ وأين الحمار الابقع؟ وما هو وجه المقارنة بينهما؟ كيف ستبيعه؟ ليت انه كان الحمار الابقع في يدك، صاحب الاذان المتدلية، وعندما كنت تجر مقودة مابين تلك الصخور والتلال والوديان، وكنت سترى بأنه كيف كان سينقاد اليك بسهولة؟ وخاصة عندما يعاند ويتوقف ولا يتحرك من مكانه قيد أنملة، انا اريد الحمار.. الحمار.. وقد اخترته للطريق، وسنذهب ونعود بملىء ارادتنا.. لا خوف.. ولا ذئاب.. ولا؟ الحمارى؟ دائما هو الحمار، ولا يمكن ان يقارن بالحصان، لكن يتبين عليك ومنذ ان ذهبت الى القرية ورجعت أصبحت انسانا اخر، الحمير أحسن لي! ولا اريد الحصن.. طقطقة حوافره تخلع لي قلبي.. أعرف التعامل مع الحمار بصورة أحسن ما الذي أفعله بالحصان؟ ومن الذي يستطيع السيطرة عليه في هذه الطرق الوعرة؟ صحيح.. هل الحمار كان سيعلمك الطريق ولا حبذا لو كان الحمار في يدك، عندما أتتك الذئاب.. والله كان سيستقبلهم بموسيقاه المعهود

والمعروفة، وكان سيهدل أذنيه، وكان سيسلمك اليهم بحملك وبندقيتك، وقبل كل شيء كان سيسلمهم سلاحك الخاص وانذاك كم كنت ستكون رائعا؟ وكنت سوف لن تعرف القافلة ثانية، لا بالحصان ولا بالحمار. والله.. لا الطريق كان سيبقى طريقا.. ولا الذئاب ولا الكلب سيبقى كلبا انذاك الحصان يصبح حمارا، او الحمار يصبح حصانا، لا فرق بينهما! لا.. الحصان لن يصبح حمارا، ولا الحمار ايضا يصبح حصانا، لا تطيلي الكلام.. والله احلامك تلك اجعلها احلام النهار.. تلك الاحلام سأنقلها الى القرية.. وهناك سأجعلها ملاحم، وعلى ظهر الحمار الابقع، سأجلبها من بين تلك الصخور. الكلمة الاخيرة التي سأقولها لك.. انت لاتعطي لاي شيء قيمته.. وانا اعرف عنادك الذي سيقودك الى الكثير من الاعمال وبعد كل شيء سيكون الندم.. ولكن هذه المرة عنادك أقوى وأشد، ورأسك مملوء بالافكار الضحلة.. وخاصة بعد ذهابك هذه المرة.. ما الذي حدث لك؟... اليوم، وكما ترى كلنا مشردون في هذه الدنيا ونحن جياع، ولا احد يستطيع الحصول على حصان كهذا ويكدبه، وانا أرى بأنك ستبيع الحصان الى العدو نفسه.. اي من تلك اليد الى اليد الاخرى، أخيرا سيقع بأيدي الاعداء لهذا قبل بيعه وضياعه منا.. قليلا، قليلا أشبعه بالشعير والعلف، لكي لا ينسى طريق بيتك، هذه هي الحياة، الدنيا تهتز، ولكنها لن تخرب.. وكتلك الليلة المعنية.. سيقفز ويتوجه الى بيتك ثانية. أي مكان سيذهب اليه، سيقطع مقوده، ويسحق الاسيجة. وهو صاحب الليالي.. سيأتي الى تلك اليد التي أطعمته وأسقته.. في الصباح الذي أوصل حملك ورسالتك امام باب الدار.. يجب ان لا تنساها ابدا، هكذا وعند الصباح، ستستيقظ

وسترى الجواد الاغر الذي ومن باب عدوك قطع مقوده، وقفز الى الخارج، وأتى الى بيتك، وسيرفع رأسك ثانية، وسيسعدك..

افتح عينيك جيدا!..

هذا حصان!.. هذا حصان!..

هذا هو الجواد الاغر..

وەشانێن وەزارەتا رەوشەنبیری و لاوان
ریڤەبەریا گشتی یا راگەهاندن و چاپ و بەلاڤکرنێ
ریڤەبەریا چاپ و بەلاڤکرنێ – دهۆك

ژ	ناڤێ پەرتووکێ	نڤیسەر
	٢٠١١	
١-	بایولۆژیا گەردی و خانەی	و. دیان جمیل
٢-	مایکرۆبایولۆژی	و. دیان جمیل
٣-	رۆمان خوّدیکا ژیانێیە – ج١	د.عارف حیتو
٤-	شۆرشێن جەماوەرێ ئەرەب	د. فاضل عمر
٥-	رۆلێ دەقی دئاڤاکرنا درامایا کوردیدا	شڤان قاسم
٦-	تطور الاعلام الكردي	حسين صديق
٧-	الرواية التأريخية	د. جمال خضير
٨-	تاڤگە لێگەریان ل رۆناهییا پرا جینۆتیڤ	تەحسین ناڤشکی
٩-	هن ئالیێن جڤاکێ کوردی دکولتوریڤ گەلیری دا	نزار محمد سعيد
١٠-	هێنری ماتیس	فەهمی بالایی
١١-	شوونوارێن دەڤەرا دهۆکێ	عزەت فندی
١٢-	ستراتیژ عەمەریڤ عەڤدێ ژ کانیا چراڤێ	هزرڤان عبد الله
١٣-	فن وعمارة الكورد	رنا فتحي الأومري
١٤-	فەرهەنگا زمانێ پەرتیبا / کوردی ـ پەرتی	د. فاضل عمر
١٥-	بزاڤا شانۆیێ (ل ئاکرێ، ئامێدیێ، زاخۆ)	رفعەت رجب جەمال
	٢٠١٢	
١٦-	**Gotinên li ber mirinê**	دیا جوان
١٧-	سالێن پەنابەریێ ژ ژیانا ئیحسان نوری پاشا	موسەدەق تۆڤی
١٨-	ئالایێ کوردستانێ– فەکۆلینەك دیرۆکی	یوسف صبری
١٩-	جارەك ژ جارا (کورتە چیرۆکێن فلکلوری)	دیا جوان
٢٠-	زمانڤانیا تێکستی	شورشڤان عادل احمد
٢١-	جوداکرنا کارێ لێکدای ژ کارێ خودان تەواوکەر و بەرکار	دلبرین عبدالله علی
٢٢-	داداییزم دهۆزانا نویخوازا کوردیدا	ارشد حیتو
٢٣-	نێچیرا کۆلان (شانۆیا ب هەفت وێنەیان)	و. شالیکۆیێ بێکەس
٢٤-	ژ بۆ تە (هەلبەست)	دیا جوان
٢٥-	اللغة الكردية في منطقة بهدينان	ت. كريم فندی
٢٦-	تێگەهەکێ یاسایی بۆ رۆژنامەڤانیێ	هەکار عبد الكريم فندی
٢٧-	دهوك في اواسط القرن الماضي	جميل محمد مصطفى
٢٨-	بەهائی (شێخ تاها عبدالرحمن مایی)	د. عبدالرحمن مزوري
٢٩-	بنەمایێن درامایێ د حیکایەتێن مەلا مەحمودێ	ئارام یوسف ابراهیم

	بازیدیدا	
٣٠-	مێژوویا ئێکەتیا قوتابیێن کوردستانێ	فرست طیب عبدالله
٣١-	دێ چەوا ژ بۆ زارۆکان نڤیسی	و. هزرڤان
٣٢-	جەگەر، چەند شیرەتێن دەروونی	حاجی رەمەزان بێسکی
٣٣-	بابەتێن سینەمایی و فوتوگرافی	رمزی ئاکریی
٣٤-	خێزانا بەختەوەر	صبریة صالح حسن
٣٥-	ژیان ل ناڤ کوردان دا (مێژوویا ئێزدیان)	و. داود خدیده
٣٦-	سەرهاتییێن ڤەشارتی و ئاشـــوویی	و. کاڤێن نەجیب
٣٧-	جونیکرنا گێرەکێن زمانێ کوردی	صدیق حجی ولی
٣٨-	پەیوەندی و گەهاندن دراگەهاندنێ دا	حسێن سەدیق
٣٩-	ستوکهۆلمێ تە چ دیتیە بێژە؟	باقیێ نازیێ
٤٠-	ئامیدی (العمادیة) دراسة في التاریخ السیاسی	رجب جمیل حبیب
٤١-	القصة الکردیة القصیرة (قراءة مقارنة)	عبد الکریم یحیی
٤٢-	زەنگینێ هێژا	و. ماجد محمد ویسی
٤٣-	زانستێ جوانکاریێ دهۆزانا کوردیدا	مسعود یاسین چەلکی
٤٤-	سمکۆیێ شکاك	فاخر حەسەن گولی
٤٥-	هیومانیزم د هۆزانا نو یا کوردی دا	ریزان شڤان ئیسڤ
٤٦-	علماء قدموا الی الموصل من الکرد ومن کوردستان	جاسم عبد شلال
٤٧-	مێژوویا کوردستانێ یا کەڤن	محمد صالح طیب – رێبەر جعفر
٤٨-	گەنجینە	مسعود خالد گولی
٤٩-	فرهەنگا تیرمێن وێژەیی	باقیێ نازیێ
٥٠-	نهێنییێن دیاردە و رەفتارێن جڤاکی	عبدالجبار عبدالرحمن
٥١-	رێزمانا زمانێ کوردی	باقیێ نازیێ
٥٢-	نەمانا هندەك پەیڤێن زمانێ کوردی	محمد ابراهیم ئامێدی
٥٣-	دور المهارات الریادیة للمدیرین	دلشاد طه میرو علی
٥٤-	رێبەریێ رۆژنامەڤانییا سەربخوە	برهان یحیی حمو حاجی
٥٥-	المعوقات الاجتماعیة والسیاسیة للتسامح في المجتمع الکردی	د. محمد سعید حسین
٥٦-	سەرهلدان و وەرارا جۆرێن نوو بێن ئەدەبی	درباس مصطفی سلیمان
٥٧-	علماء الکورد وکوردستان	صالح شیخو الهسنیانی

٢٠١٣

٥٨-	دیرۆکا دنڤەگریێ	یورگن ئۆستەر هامەل – نیلس .پێ بێتەرسون – و.ئەبدولحەمید بامەرنی
٥٩-	نووچە ژ کاغەزێن بو ئەنتەرنێتێ	ئازاد نسری
٦٠-	التدخل الانسانی من قبل الامم المتحده	خدر شنگالی
٦١-	اخلاقیات الاعلام الجدید	د. رحیم مزید علی
٦٢-	فصول من تاریخ یهود کوردستان	د. فرست مرعی اسماعیل
٦٣-	مدرسه قبهان	د. محمد سعید أحمد
٦٤-	رێبەریێ نڤیسینا ڤەکۆلینێن زانکۆیێ	أمین عبدالقادر
٦٥-	شاکارێن هەلبەستا جیهانی	أسماعیل تاهر جانگیر
٦٦-	رۆندکێن ژ خوینێ بۆ واری و ئەڤینێ	ئوسامه محمود هەسنی
٦٧-	مێژوویا یاسایێ	م. محمد حسن الخیاط

٦٨–	Ji Stêrên Welatê Qedexe	Konê Reş
٦٩–	ڤالاکرنا دەردەسەریيا	نزار محمد سعيد
٧٠–	ناسنامەییێن کوژەك	ئەمین مەعلوف و. رەشاد بێجرمانی
٧١–	هەواره (رومان)	محمد سليم سواری
٧٢–	جمال عبد الناصر والقضية الكردية في العراق ١٩٥٢–١٩٧٠	عبد الجليل صالح موسى
٧٣–	الشيخ احمد محمد طيب السليڤاني (حياته واسرته وشيوخه وآثاره)	جاسم عبد شلال
٧٤–	مالباتا شەمدینان	حجی رەزان بێسکی و. رەشاد بێجرمانی
٧٥–	گولبژێرەك ژ هەلبەستا ئینگلیزی	شەمال ئاکرەیی
٧٦–	لەیلا بووکا کورد	زنارێ عەدنانێ مەلّەیی
٧٧–	ڤێخستوّکێت کوردی	سعيد دێرەشی (سعيد محمد علی)
٧٨–	بومە گوتن	خالد حسین
٧٩–	خەمێ	خەلیل عەبدولغەفور
٨٠–	جريدة التآخي، دراسة تأريخية في موقفها من التطورات السياسية ١٩٦٧–١٩٧٤	صبرية جرجيس عبدالرحمن
٨١–	القانون الدولي الانساني والتلوث البيئي -في العراق بشكل عام وفي كوردستان بشكل خاص-	هندرين اشرف عزت
٨٢–	شۆرشا شێخ عوبەیدوللایێ نەهری د بەلّگەنامێن قاجاری دا (افتتاح ناصری)	علی اکبرخان سرهنگ – و. مسعود خالد گولی
٨٣–	جانێ	ژارۆ دهۆکی
٨٤–	ل دوور رِیتمێ – حول الايقاع	و. د. عەبدی حاجی –م.مەسعود جەمیل
٨٥–	کرۆنۆلۆژیا کوردستان و جیهانێ	صالح يوسف صوفی
٨٦–	رِازیکرن د گوتارا رامیاریدا	د.شێرزاد سەبری عەلی
٨٧–	الكُرد المهرانية، دورهم السياسي والحضاري خلال القرنين (٦–٧هـ/١٢–١٣م)	كاروان عبدالعزيز دوسكی
٨٨–	ژیانەکا ساخلەم	جوان محمد امین
٨٩–	دنڤەگری	هیلموت شمی – و.ئەبدولحەمید بامەرنی
٩٠–	Medicinal plants of kurdistn/ Iraq کیادەر مایێن کوردستانێ / عیراق	سليم اسماعيل شهباز
٩١–	بەردانا مەرجدار	بێکەس صالح حسین
٩٢–	کەسایەتیا بارزانی و سروشتێ وی یێ خەباتێ	علی زیباری
٩٣–	سێگۆشەیا تاوانێ	حسن ابراهيم
٩٤–	للنوارس تنوح قصائدی	گلنار علی
٩٥–	من وثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني ١٩٥٩–١٩٦١	فرهاد محمد احمد
٩٦–	ديموكراس ل روژ هلاتا نافێن ئاستەنگا ژێر خانێ	د. فاضل عمر
٩٧–	کەنداڤ دبەلگەنامێن دێروکی ونەخشیێن جوگرافی دا	علی احمد عبدالرزاق
٩٨–	سیتافا تاریێ	ئۆمەر دەوران
٩٩–	گەهشتنەکا وەکی مرنێ	بەدەل گابێرکی
١٠٠–	یاسایا سزا ژمارە (١١١) یا سالا ١٩٦٩	صارية بدل محمود

١٠١–	شێخ موشەررەفێ خونۆکی و شاعرێن مالباتا وی	تحسین ابراهیم دوسکی
١٠٢–	ئەحمەدێ موخلص (نالبەند)	ماهر عبد الرحمن صدیق بروارى

٢٠١٤

١٠٣–	الاحزاب السياسية في كوردستان سورية	على صالح ميران
١٠٤–	زیندان و هەلبەست	عبدالعزیز رشید کوریّمەی
١٠٥–	صفحات من تاريخ الكرد وكردستان	حازم محمود هاجانی
١٠٦–	ژڤانەك بۆ دیماهیکا شەڤێ	ئاواز مستەفا بەروارى
١٠٧–	بەرهەنگاری ل دژی گەندەلی ل چارچۆڤێن یاسایی دا (وەرگێران)	وەرگێران: ناسر محیەدین ئەمین
١٠٨–	دوو مژارێن دیرۆکی	احمد بالایی
١٠٩–	پشیکێن ئاشی	خالد عەلی سلێڤانیی
١١٠–	دیوانا شێخێ مەجزووب	تەحسین دوسکی
١١١–	الجواد الاغر	بكر عبد الكريم كوڤلى

وەشانێن پروژێن هەڤپشك و هاریكاری یێن
ڕێڤەبەریا گشتی یا ڕاگەهاندن و چاپ و بەلاڤكرنێ
ڕێڤەبەریا چاپ و بەلاڤكرنێ – دهۆك

ژ	لایەن	نڤیسەر	ناڤێ پەرتوكێ
		٢٠١٢	
١ -	كوربەندا سەردەم یا قوتابیان	بەلاڤوكا سالانە	زمانێ دایكێ
٢ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	ئەمین عەبدولقادر	تیۆر و تەكنیكێن شرۆڤەكرنا ڕۆمانێ
٣ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	یونس احمد	رائحة الورد (قصص قصيرة)
٤ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	حسب الله یحیی	الكتابة بالحبر الأبيض
٥ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	ئدریس عەلی دێرگژنیكی	ئەو ستێرا تەڤیای (هەلبەست)
٦ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	محەمەد عەلی یاسین	هەڤوەغەرێ بای
٧ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	دەمهات دێركی	Hest diaxivin(هەلبەست)
٨ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	سەلمان شێخ مەمی	د عەشقا تە دا (هۆزان)
٩ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	ڤەهێل محسن	دێ رویبارەكی كەمە كلیل.....
١٠ -	ئێكەتیا نڤیسەرێن كورد/دهوك	خالد حسین	رۆژەكێ هو گوت
١١ -	كومەلا هەلبەستڤانێن گەنج	كۆمەلا هەلبەستڤانێن گەنج	داستانەكا هەلپەسارتی
١٢ -	ڕێكخراوا سیما	پروفیسور د.سابر عەبدوللا	سیما ٢
		٢٠١٣	
١٣ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٢)
١٤ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٣)
١٥ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٤)
١٦ -	زانكو یا زاخو	د. محمد لطیف (باڤێ نازێ)	دیرۆكا ئەدەبا بیانی (٥)
		٢٠١٤	
١٧ -	زانكو یا زاخو	دلین ادیب محمد صالح میرو	رولێ روژنامەڤانێن كورد ل عێراڤێ ل سالا ١٩١٨–١٩٣٩
١٨ -	زانكو یا زاخو	وصفية محمد حسن	زاخو بالعهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨

صديق حامد

رواية

الجواد الأغر

ترجمها من الكوردية
بكر عبد الكريم كوشلي

الذين
سجلوا الرجولة على ترابهم
ليسوا بحاجة الى قلم شخص مثلي
ليسجل شجاعتهم وملاحمهم .. لان التاريخ كفيل بهذا التسجيل .. أجل .. الذين يسجلون الشجاعة لأنفسهم بدمائهم، وعلى ترابهم.. تلك هي الشجاعة والبطولة التي هي بحاجة الى تسجيلها، أخاف يوما ان ينخدع التاريخ، ويكون قلمي مقصرا و مذنبا بحقهم.

ريثەبەريا چاپ و بەلاڤكرنێ ـ دهۆك
ژمارا سپاردنێ 2058 111 2014

ÇAPXANA PARÎZGEHA DUHOKÊ